جذور الصراع العربي الإسرائيلي وانعكاساته على الشرق الأوسط "دراسة وثائقية"

إعـــــداد :

د/ فايزة محمد خطاب

عضو هيئة التدريس بالجامعة
الإسلامية بمينسوتا
عضو قسم البحوث بمركز بحوث الشرق
الأوسط - جامعة عين شمس

قامت بريطانيا بزرع إسرائيل في قلب الوطن العربي؛ لبعدين تتميز بهما المنطقة هما البعد الاستراتيجي والقومي، والبعد النفطي، ولكي تتمكن من الحصول على النفط ونقله وحماية طرق التجارة والمواصلات، ومنع التدخل الغربي المعادي لبريطانيا في تلك المنطقة الهامة؛ والتي من الممكن أن تهدد مصالحها، والعمل على أحداث التجزئة في المنطقة العربية، وأصدرت وعد بلفور ١٩١٧؛ أثناء الحرب العالمية الأولى، ووعدت فيه بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين ومنذ ذلك الحين بدأ الصراع العربي الإسرائيلي وظهرت انعكاساته على منطقة الشرق الأوسط.

يعد الصراع العربي الإسرائيلي من أهم القضايا على الساحة الدولية؛ كما يعد التحدي الأكبر التي تواجهه الدول العربية هو العدو الصهيوني والمخططات الصهيونية لتفتت الوطن العربي، وتمثل إسرائيل العدو الأول والأخطر الذي يهدد الأمن القومي العربي، حيث تسعى إسرائيل بكل جهدها إلى إضعاف وتدمير القوى الفلسطينية، دون النظر للحقوق الفلسطينية المغتصبة، من أجل الحفاظ على مصالحها بالمنطقة، وساعدهم على ذلك القوى الأوروبية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والعرب أيضًا بتخاذلهم وتفككهم وتنحيهم عن المصلحة العامة للعرب جميعًا؛ فغياب التضامن العربي يمثل خطرًا يهدد مصالح المنطقة العربية بأكملها ويجب تداركه للخروج من الأزمة والحفاظ على الحقوق الفلسطينية، والحفاظ على مواردنا وأمننا واستقرارنا ونهضتنا الحضارية، من أجل الأجيال القادمة لتنعم بالأمن والاستقرار والتقدم بالمنطقة.

الكلمات الافتتاحية :

الصراع العربي الإسرائيلي، قضايا الشرق الأوسط، القضية الفلسطينية، الأمن القومي العربي

يتميز الشرق الأوسط بموقع استراتيجي هام لدول العالم وبخاصة للقوى العظمى، التي كانت ولاتزال تخطط للسيطرة عليه واستغلال موارده الطبيعية وثرواته النفطية والطرق التجارية الهامة، وبخاصة قناة السويس، وذلك للحفاظ على المصالح الغربية في المنطقة؛ وإحكام السيطرة عليها والعمل على دعم إسرائيل في قلب الوطن العربي؛ وذلك لإحداث التوازن في المنطقة العربية. مثل الصراع العربي الإسرائيلي أهم الصراعات التي برزت على الساحة العربية منذ عام ١٩٤٨م بنشأة إسرائيل، فقد كانت ولازالت تمثل إسرائيل شوكة في قلب الوطن العربي، ساعية بكل ما تملك من نفوذ وإمكانات لإحداث الشقاق العربي وإفشال الوفاق العربي بكل السبل، والسعي لتوطيد علاقاتها بالقوى العظمى الدولية والتأثير على مجريات الأحداث والأمور في الشرق الأوسط، وقد ساهم الغرب في تفاقم الصراع حفاظًا على مصالحهم في المنطقة، من خلال دعم إسرائيل بالمال والسلاح دعمًا ماديًا وعسكريًا لتظل قوة في قلب الوطن العربي.

اعتبرت الدول الغربية أن ضمان سلامة إسرائيل وحدودها يدفع عن هذه الدول كل أذى محتمل أن يقع عليها وأن إسرائيل كما تزعم فرنسا (لم تخلق لتزول وإنما خلقت لتبقى) وتظل في قلب الوطن العربي وتستخدم كذريعة في أي وقت للتدخل في المنطقة [٣٠٦]. حرصت بريطانيا منذ الحرب العالمية الأولى على بسط نفوذها على منطقة الشرق الأوسط؛ ذات الموقع الاستراتيجي بين ثلاث قارات، وبخاصة مع ظهور البترول حيث نجحت في استغلال العرب استغلالًا منقطع النظير، وكانت معاهدة سايكس بيكو، وإصدار وعد بلفور، الذي وعد بإنشاء وطن قومي لليهود في قلب الوطن العربي مما جعلها منطقة مفعمة بالأخطار، وتم لبريطانيا ما أرادته من تفتيت وحدة العرب وإشرافها على منطقة الشرق الأوسط [٣٠٧].

سعت بريطانيا إلى محاولة التخفيف من حدة العداء العربي لها؛ والسعي لاستمالة الدول العربية لها وكسب ودها، فأعلنت ترحيبها بأي عمل

٣٠٦- دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية: سفارة جمهورية مصر العربية، الرباط ،الأمانة العامة للمحفوظات، فيلم ٤٨، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، مذكرة بشأن فرنسا وأحداث الشرق الأوسط ،٣٠يوليو١٩٥٨، سري للغاية.

٣٠٧- حمدي الطاهري: الموسوعة العربية الحركات الوحدوية العربية ، ج٣،الموسوعة العربية، القاهرة ،٢٠٠٣، ص٣٧.

يعيد ثقة الدول العربية بها وذلك من خلال بعض التصريحات خوفًا على مصالحها في المنطقة العربية حتى لا يسيطر عليها النفوذ الأمريكي الجديد [٣٠٨].

أصدرت بريطانيا تصريح إيدن مايو ١٩٤١م ردًا على محاولات الاتحاد العربي وكان رد الفعل العربي متباينًا؛ فقد رحب مجلس الوزراء الأردني بالتصريح وسعت الأردن لاستغلال تلك التصريحات، أما اليمن فقد أهملته، بينما لم تهتم به الحكومة المصرية ودعت إلى اتحاد وادي النيل، فقد كان اهتمامها ينصب في محاولة تجنيب البلاد ويلات الحرب؛ فقد كانت التطورات العسكرية على حدودها الغربية يطغى على تصريح إيدن، واستنكرت محاولات الهاشميين السيطرة على المنطقة وبخاصة سوريا الكبرى، بينما نظرت السعودية للتصريح بالشك والحذر [٣٠٩].

تحدثت مذكرة وزارة الخارجية البريطانية عن الاتحاد العربي في٢٠ يونيو١٩٤١م ذكر فيها «أن هدف الحركة العربية هي ترجمة الوحدة الثقافية للشعوب المتحدثة بالعربية إلى اتحاد سياسي» [٣١٠]، ويجب تحرير سائر الأقاليم العربية من السيطرة الأجنبية ثم السعي لتكوين اتحاد يضم العراق وسوريا وفلسطين وشرق الأردن، ويمكن للسعودية واليمن الانضمام للاتحاد؛ وقد أشار في تلك المذكرة إلى موقف مصر من الاتحاد «إن صلة مصر بالاتحاد مازالت غامضة؛ بالرغم من تميزها بطابع قومي خاص بها، إلا أنها مازالت جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وتحتل فيه موقع الزعامة الثقافية» كما أكد أن عوائق الاتحاد تتمثل في :

١ عوامل داخلية: الصراعات بين الأسر الحاكمة ، ونقص الخبرة السياسية، وضعف البنية الاقتصادية، وغلَبت المصالح القطرية.

٢ عوامل خارجية: الانتداب المفروض على سوريا وفلسطين ووضع الوطن اليهودي، والاحتلال الفرنسي والإيطالي والإسباني في شمال وغرب أفريقيا.

٣٠٨- مفيد محمود شهاب: جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٧م، ص ٧.

٣٠٩- محمد على حله : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية (١٩١٨-٢٠٠٨)، مركز دراسات الوحدة العربية، مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية(٨)، بيروت، ٢٠١٤م، ص١٦٣.

310 - F. C. O/ 44/30/48, Secret, 1944/3/21.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

أعد القائد الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط، مذكرة حول الدفاع عن الشرق الأوسط في فترة ما بعد الحرب العالمية وتضمنت المذكرة فكرة قيام اتحاد فيدرالي للدول العربية؛ وعرض المشروع البريطاني للدفاع عن الشرق الأوسط؛ للحفاظ على المصالح البريطانية بالمنطقة العربية حيث يقول «هي فرصة أفضل للحصول على ما نريد وقد تشعر دول الشرق الأوسط أن لها مصلحة مشتركة معنا، كما لنا نحن معها، في تحقيق الأمن للشرق الأوسط ككل أو لأي دولة « وتضمن اقتراحه اتحادًا لجميع دول الشرق الأوسط، باستثناء إيران لأنها منطقة نفوذ روسية [٣١١].

نشرت جريدة The Egyptian Gazette [*] مقالًا ذكرت فيه أن «مؤتمر الإسكندرية بشأن تشكيل جامعة الدول العربية المستقلة؛ يضع قضية الوحدة العربية في إطار السياسات العملية، وبوجه عام المطالب الأساسية للأمة العربية التي ترمي إلى الحد من النفوذ الأوروبي في البلاد العربية، وتعزيز التعاون العربي فيما بينهم، أما مسألة الدفاع المشترك فهي مسألة شائكة، ولا يمكن تحقيق الضمان ضد أي اعتداء بواسطة موارد الأمة العربية؛ وعلى هذا فإن عقد محالفة عسكرية وثيقة مع دولة كبرى أو مجموعة من الدول أو هيئة الأمن الدولي؛ ستكون من المسائل الضرورية لإتمام المشاريع العربية السياسية، وتعتبر المعاهدة (المصرية- الإنجليزية) والمعاهدة (العراقية- الإنجليزية) والمعاهدة (البريطانية – الأردنية) من السوابق المفيدة في هذا الصدد؛ وبرهنت الحروب السابقة الأهمية القصوى لتأمين الطرق التي تربط بين البحر المتوسط والمحيط الهندي وموارد البترول في الشرق الأوسط من الوقوع في يد أعدائنا، وتقديم الضمانات لهم التي تحافظ على حريتهم وأمنهم، بحيث لا تصطدم مصالحهم مع مصالح بريطانيا، لذلك تسعى بريطانيا نحو بناء علاقات قوية مع العالم العربي ويعمل العرب على ذلك بتعاونهم واتحادهم؛ دون السماح للمسألة الفلسطينية بأن تدمر العلاقات البريطانية العربية والدفاع عن القضية الفلسطينية بكل قوة

٣١١- علي محافظة : بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص ٣٦.

*- تعد صحيفة الإجبشيان جازيت هي أقدم صحيفة مكتوبة باللغة الإنجليزية في منطقة الشرق الأوسط وذلك لمخاطبة الجالية الأجنبية المقيمة فيها.

من خلال تحقيق الوحدة العربية المنشودة [٣١٢].

حددت بريطانيا في سياستها مع الدول العربية الطريقة التي تضمن بها مصالحها في الشرق؛ حيث أنها تتلاعب بالمواقف والظروف لتحقيق مصالحها الشخصية ولضمان سيطرتها وهيمنتها على الدول العربية ومراكز النفط في المنطقة؛ واستبعاد النفوذ السوفيتي والأمريكي من المنطقة قدر الإمكان[٣١٣]، حتى لا تخرج من المنطقة العربية خالية اليدين عقب الحرب العالمية الثانية وتترك تلك المكاسب للقوى العظمى؛ فظلت تماطل وتراوغ وتلوح بموافقتها على إقامة مشاريع وحدوية عربية في المنطقة لتضمن ولائهم لها، وهي في حقيقة الأمر لا يعنيها ذلك الأمر بل أنها تخشى من تكتل العرب وتكاتفهم وتقاربهم، وسعت لاستمرار التقسيم والفرقة في فلسطين، ودافعت بالباطل عن حقوق اليهود في فلسطين، وذلك ليكون لها ثغرة في المنطقة العربية فتتحكم بها كيف تشاء؛ كما عملت على تحقيق سياسة «فرق تسد» وإن أبدت في تصريحاتها غير ذلك؛ التصريح الأول والثاني لإيدن وموقفها من الجامعة العربية لتتقرب بهما إلى العرب، وسيظهر هذا بوضوح أكبر في الوحدة المصرية السورية وأزمة السويس والعدوان الثلاثي وغيرها من المواقف العملية التي أثبتت حقيقة نواياها الخفية تجاه الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة.

سعت الحكومة البريطانية للوقوف ضد تيار الحركة القومية العربية وإن تظاهرت بغير ذلك؛ والتعاون مع حليفتها الولايات المتحدة لتبني سياسة الأحلاف العسكرية؛ لتطويق أية تغييرات قومية محتملة في المنطقة، واعتمدت على إيران للمساهمة في دعم الخطط الغربية الموجهة ضد الحركة القومية العربية سياسيًا وعسكريًا[٣١٤].

تغير ميزان القوى في الشرق الأوسط؛ ورأت بريطانيا معاداة عبد الناصر للوجود البريطاني في المنطقة، رغم سعي بريطانيا لتواجد قوات لها في المنطقة لتقديم مساعدات لكل من العراق والأردن إذا لزم الأمر

٣١٢- وثائق عابدين: الملف (٥) بشأن الوحدة العربية١٩٤٤، من١٩٤٤/٩/٢١، إلى ١٩٤٤/١٠/١٠، بعنوان: بريطانيا وجامعة الدول العربية.

-313 F. C. O / 98/1071, Secret,1950/6/20.

-314 F. C. O / 41/93,Secret, 1973.

ذلك، للحفاظ على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط، بخاصة بعد الانقلابات في الأردن والعراق، وفي بيان مقدم لمجلس الوزراء ذكر فيه أن تلك الفترة تمثل فترة المخاطر السياسية والعسكرية، وأن السبب في ذلك يتركز في مصر التي تمثل مصدر قلق كبير للبريطانيين في المنطقة بشكل عام [٣١٥].

أوضح تقرير وزارة الخارجية المصرية وجهة النظر البريطانية في منطقة الشرق الأوسط على النحو الآتي:

- بالنسبة للأردن - ترى بريطانيا أن الملك حسين أصبح يتمتع بشعبية ظاهرة منذ جلاء قواتهم عن الأردن.
- بالنسبة لإسرائيل - تعتقد بريطانيا أن الضجة التي أثارتها القاهرة حول دخول إسرائيل في العدوان على الأردن كانت مجرد ستار للحصول على المزيد من الأسلحة الروسية، كما يعتقدون أن إسرائيل لن تحاول احتلال الضفة الغربية للأردن لسبب بسيط وهو أنها لا تريد أن تقبل لديها نصف مليون لاجئ عربي يعيشون في هذه المنطقة ولا يمكن طردهم بسهولة إلى منطقة البحر الميت.
- العراق - ترى بريطانيا أن اعتقال عبد السلام عارف قد مهد الطريق أمام حكومة بغداد وإن كان هذا لا يمنع احتمال نشوب الإضرابات بين القبائل الكردية في الشمال ويرون أن حكومة قاسم أمامها فرصة لإيجاد الاستقرار وأن في استطاعة الغرب المساهمة في المشروعات الاقتصادية التي تفكر فيها حكومة الثورة العراقية على أن يقترب الغرب من حكومة عبد الكريم قاسم بمنتهى الحذر.
- الجمهورية العربية المتحدة - تعتقد بريطانيا أن أهداف عبد الناصر التوسعية قد توقفت بسبب الإنذارات الأخيرة في بغداد، وأن الرئيس عبد الناصر - رغم حصوله على القرض الروسي لبدء مشروع السد العالي - يحتمل أن يكون متطلعًا إلى اتجاه جديد لتحقيق انتصارات سياسية.

-315 Robert Mc Namara : Britain, Nasser and Balance Of Power in The Middle East,P.130.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

علقت السفارة المصرية على ذلك أن السياسة الغربية في ذلك الوقت تهدف إلى أن مصالحهم في المنطقة ترتكز على الآتي: عزل مراكش وتونس وليبيا عن الجمهورية العربية المتحدة وتكوين كتلة من هذه الدول لها سياسة مستقلة، والعمل على استمرار الخلافات بين الجمهورية العربية المتحدة والسودان وعزل العراق، وذلك عن طريق تقرب الدول الغربية لبعض الدول وإثارة الثغرات الإقليمية بالمنطقة [٣١٦].

فقد كان تحول الأحداث وتغير ميزان القوى في الشرق الأوسط يمثل أكبر خسارة تعرضت لها بريطانيا، واعتبرت بريطانيا تمسك الدول العربية بالوحدة العربية خطرًا كبيرًا على أهم مناطق النفط والنفوذ بالعالم، وأن الانقسامات في دول الخليج هو الضامن الحقيقي لمتطلبات الغرب من النفط تحديدًا، ويجب الحفاظ على تلك السياسة دائمًا، وأعلنت بريطانيا أنه لن يتم إزالة بريطانيا من مواقعها المتبقية بالشرق الأوسط، مهما حاولت الدول المواجهة لبريطانيا، وستواجه بريطانيا ذلك بكل حزم، وأعادت الحكومة البريطانية توجيه سياستها الخارجية نحو الشرق، للحد من التغلغل السوفيتي في المنطقة العربية [٣١٧].

منذ قيام إسرائيل أدركت أن الاستقلال السياسي والاقتصادي للدول العربية؛ يمثل الخطوة الأولى في طريق القومية العربية والوحدة ويهدد أمنها واستقرارها، ولهذا وقفت ضد حركة الاستقلال لبعض الدول العربية مثل معارضة استقلال تونس عام ١٩٥٢م، ووقفت ضد استقلال الجزائر عام ١٩٥٩م، كما عارضت استقلال عدن عام ١٩٦٥م، ووقفت مع الاستعمار البريطاني ضد ثورة الجنوب اليمني [٣١٨].

بدأت السياسة الخارجية الدفاعية الإسرائيلية في التطور منذ أواخر عام ١٩٥٤، وسعى بن جوريون Ben-Gurion، رئيس وزراء إسرائيل، للحصول على السلاح من الولايات المتحدة بل وتكوين حلف ثنائي أمني معها، وبخاصة بعد أن قدمت الولايات المتحدة معونة حربية للعراق في أبريل ١٩٥٤، وانتهت المباحثات الإنجليزية – المصرية بإخلاء القواعد البريطانية

٣١٦- دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية ، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، فيلم ٤٨، مذكرة بشأن الموقف الحالي في الشرق الأوسط وسياسة أمريكا تجاه الجمهورية العربية المتحدة، ٨نوفمبر ١٩٥٨.

317- Robert Mc Namara: Op . Cit , P . 184.

٣١٨- مركز دراسات الوحدة العربية : قراءات في الفكر القومي العربي (الوحدة العربية)، سلسة التراث القومي، بيروت،١٩٩٣، ص٥١٠.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

في مصر، وجلاء القوات البريطانية عنها، فشعرت إسرائيل بالضعف والعزلة، فبدأت تطالب بضمانات للحفاظ على أمن الدولة اليهودية في المنطقة، وقد أرسل أنتوني إيدن Anthony Eden وجون فوستر دالاس John Foster Dulles إلى وزير الخارجية الإسرائيلي شاريت Sharett يؤكدان له نواياهم الطيبة ولكن مع تأجيل أي ضمانات لإسرائيل، أو مشاركة إسرائيل في حلف دفاعي إقليمي حتى عودة حالة الاستقرار والهدوء في الشرق الأوسط، حتى لا تتمكن من القيام بأي عدوان خارجي قد يثير قلق الدول العربية ضدها من جديد[٣١٩].

ولقد تنامت العلاقات السياسية والعسكرية والتجارية بين مصر ودول الكتلة الشرقية في فترة الخمسينيات؛ وأصبحت الدول الغربية تخشى من عدم التوازن العسكري في المنطقة وأن هذا التوازن لن يحدث إلا إذا تفوقت قوة إسرائيل العسكرية على القوة العسكرية العربية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام[٣٢٠]، ونتيجة لتطور العلاقات المصرية - السوفيتية أصدر بن جوريون في أكتوبر ١٩٥٥م توجيهًا إلى الجيش الإسرائيلي « بأن يكون مستعدًا لمعركة مع مصر تشن في أقل من سنة، قبل أن تتمكن مصر من استيعاب ما حصلت عليه من أسلحة حديثة متطورة من الاتحاد السوفيتي»[٣٢١].

كما أصبحت إسرائيل بعد مساندة فرنسا لها متفوقه عسكريًا على مصر، ولم تعد إسرائيل بحاجة إلى شن ضربة وقائية على مصر لأنها لم تعد تشكل تهديدًا خطيرًا عليها، وبذلك حسمت المسألة لصالح إسرائيل منذ نهاية شهر يونيه ١٩٥٦م، وعرض موشى ديان Moshe Dayan احتياجات إسرائيل من الأسلحة في مؤتمر فيرمار بباريس وبخاصة الدبابات والطائرات على القيادات الفرنسية، وأشار إلى أن إسرائيل تتوقع أن يهاجمها عبد الناصر في أي وقت، وأنها تريد التعاون مع فرنسا في إسقاط عبد الناصر وتقوية إسرائيل لصد الهجوم المصري المحتمل، اتفق الطرفان على اتفاقية تعاون مشترك هدفها القضاء على التأثير العربي في الشرق الأوسط[٣٢٢].

-319 Neil Caplan :Futile diplomacy 1956- 1954 ,V Four , London , 1997,P.111

٣٢٠- أمين هويدي : حروب عبد الناصر ، دار الموقف العربي ، ط ٣ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٨.

٣٢١- محمد حسنين هيكل : حرب الثلاثين سنة، سنوات الغليان ، ج ١، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، ١٩٨٨م، ص ٤٥.

-322 Avi Shlaim : The Iron Wall , Israel and The Arab World , New York , London , 2001 , P . 165.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

تحالفت إسرائيل مع بريطانيا وفرنسا وتأمروا على ضرب مصر عام ١٩٥٦م؛ فقد كانت الاستراتيجية المصرية كلها تقوم على الدفاع عن مصر وصد أي اعتداء من إسرائيل[٣٢٣]. كما عارضت إسرائيل الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨م؛ واعتبرتها عمل عدائي موجه ضدها، وعملت على التحالف مع القوى الغربية للعمل لضرب الوحدة المصرية السورية والتصدي لحركة القومية العربية والقضاء عليها وعدم انتشارها، ودفع العرب للإيمان بأن إسرائيل خصم لا يمكن قهره أو التصدي له، ليعترف العرب بإسرائيل وتضمن عدم استخدام القوة العسكرية العربية ضدها، وينحسر التيار القومي العربي داخل الدول العربية، دون المساس بحدودها وأمنها[٣٢٤].

بالفعل تصدت إسرائيل لأي حركة وحدوية عربية؛ لأن ذلك يهدد مصالحها وكيانها في الشرق الأوسط وعارضت أي حركة وحدوية في المنطقة العربية، كما اتهمت إسرائيل قادة الاتحاد العربي الجديد، الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨م، والوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق عام ١٩٦٣م، بخرق ميثاق الأمم المتحدة، لأنه طالب بتحرير فلسطين وهذا يعني القضاء على دولتهم، وتهديد مباشر للسلام والأمن في دولتهم [٣٢٥]، فكان وجود «إسرائيل» وتهديدها العسكري المستمر للدول العربية العقبة الرئيسية في مواجهة وإفشال أي اتحاد عربي[٣٢٦].

أعلن بن جوريون أن سيطرة عبد الناصر على الشرق الأوسط بتأييد من الاتحاد السوفيتي يهدد أمن إسرائيل، وسيكون له عواقب وخيمة، وسيمضي عبد الناصر قدمًا في سياسته وطموحه بدعم من الاتحاد السوفيتي، بتعاطف وتعاون الدول العربية معه وشعاراته القومية [٣٢٧]. أخبر سفير الجمهورية العربية المتحدة «مصطفى كامل» الرئيس الأمريكي «إيزنهاور» أن لدى دولته ثلاثة اهتمامات رئيسية: الحرية الداخلية والخارجية، التدخل الخارجي، وإسرائيل؛ وعلَّق الرئيس الأمريكي بأن اعتبار إسرائيل ليست موجودة أمر غير واقعي، ومن الضروري عمل الدولتين

٣٢٣- مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات: تصريحات عبد الناصر لمجلة لوك الأمريكية حول أهم القضايا على الساحة العربية، ١٩٥٧/٦/١٥،ص٥١٤.

٣٢٤- مركز دراسات الوحدة العربية : قراءات في الفكر القومي ، ص٥١٠.

٣٢٥- عبد الحميد شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١-١٩٦٣، الهيئة العامة للكتاب،٢٠٠٠م،ص٥٤٥.

-336 Foreign Relations of the United States, Arab-Israeli Dispute; United Arab Republic; North Africa, 1960–1958, Volume XIII, document 192. Telegram From the Embassy in Syria to the Department of State, Damascus, February 1958 ,8.

٣٢٧- محمد علي حله: مرجع سابق، ص٣٧٠.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so ium.usa.online@gmail.com
http://ium.usa.online + 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

معًا بشكل مشترك لإيجاد حلٍ مناسبٍ لمشكلة «الصراع العربي الإسرائيلي» (٣٢٨).

اتسمت سياسة الجمهورية العربية المتحدة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ببعد دفاعيًا، وليس هجوميًا، من خلال عدة محاور هي: تعزيز القدرات الذاتية للجمهورية العربية المتحدة، وبالأخص القدرات العسكرية، وتأييد الواقع العربي التقدمي ومعاداة التخلف والتبعية، واستثمار مكانة الجمهورية العربية المتحدة في حركة عدم الانحياز لعزل إسرائيل باعتبارها كيانًا عنصريًا وأداة استعمارية؛ وإدراج قضية فلسطين ومنع مشاركة إسرائيل، فالهدف من الاتحاد العربي هو تحرير الإرادة العربية من المؤثرات الخارجية والتقدم عن طريق التكامل القومي وصولًا لإقامة دولة الطوق حول الكيان الصهيوني (٣٢٩). كما طالبت الجامعة العربية في قراراتها بمنع تقوية مركز إسرائيل الدولي وجاء في النشرة الصادرة من الإدارة العربية بشأن قرار مجلس جامعة الدول العربية وتوصيات لجنة الشؤون السياسية في دور انعقاد المجلس السابع والعشرين الآتي:

متابعة تنظيم العلاقات بين بعض الدول الأجنبية وإسرائيل، وإنشاء علاقات دبلوماسية بين بعض الدول الأجنبية وإسرائيل، والعمل على مضاعفة الجهود للحيلولة دون دعم مركز إسرائيل الدولي (٣٣٠).

نشرت الصحافة الإسرائيلية تقريرًا ذكرت فيه أن الدول الغربية تعمل على تقوية إسرائيل للمحافظة على التوازن والاستقرار في الشرق الأوسط، فهي تلعب دور الحارس في المنطقة، وتمارس السياسات العدوانية تجاه الدول العربية، دون أن تخشى مواجهة الغرب، الذي يسمح لها بتلك التجاوزات حماية لمصالحه في المنطقة، فتحالفت إسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية، عقب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م، واتفقت الاستراتيجية الأمريكية مع الاستراتيجية الإسرائيلية، من أجل قمع حركة الاتحادات العربية، وتشجيع من يتحالف معهما (٣٣١).

-328 US Department of State: Submission of credentials by Mustafa Kamel, Ambassador of the United Arab Republic, to President Eisenhower, 11 August 1958, The White House, 85-700, by PC, NLE, The Secret Revealed on 1986/6/24.

٣٢٩- عوني فرسخ: إشكاليات الوحدة الجمهورية العربية المتحدة بحث في المعوقات والإنجازات والإخفاقات ١٩٥٨-١٩٦١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م، ص٥٥٩.

٣٣٠-دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم ٢٩٨، الكود الأرشيفي ٧٨-٠٠٤٠٢٢٩، العلاقات بين بعض الدول الأجنبية وإسرائيل وقضية التعويضات الألمانية لإسرائيل.

٣٣١- مركز دراسات الوحدة العربية: قراءات في الفكر القومي، ص٥١١.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

قامت إسرائيل بالاعتداء على الحدود السورية؛ في ٩ يوليو ١٩٥٧م ودبرت إسرائيل ذلك وفتحت النيران بالمدافع الإسرائيلية الثقيلة على سوريا، وطالبت الأمم المتحدة بوقف النيران والتزمت سوريا بذلك؛ بينما استمرت القوات الإسرائيلية بإطلاق النار عليها[٣٣٢] مما أثار تحفظ مصر تجاهها وسعت للتعاون والتقارب مع سوريا دفاعًا عن مصالحهما وأمنهما.

أوضحت مذكرة لوزارة الخارجية المصرية في ١٩٥٨/٨/٢م بشأن موقف إسرائيل من أزمة الشرق الأوسط وأثر الأزمة على إسرائيل وتناولت النقاط التالية:

١. عقد مجلس الوزراء الإسرائيلي عدة جلسات استثنائية أيام ١٤و ١٥و ١٧ يوليه ١٩٥٨م، وكان بن جوريون على اتصال بالوزراء وكبار الموظفين بالوزارات المختلفة لمناقشة الأحداث الجديدة بعد الثورة العراقية وإنزال القوات الأمريكية في بيروت، كما كان على اتصال مستمر بسفراء أمريكا وبريطانيا وفرنسا.

٢. تقدم بن جوريون بتقرير إلى لجنة الشؤون الخارجية والأمن بالكنيست، وطالب بسلطات استثنائية تمنحه حق طلب أسلحة من الدول الكبرى بكميات كبيرة نظرًا لخطورة الحالة وما قد يترتب على الإنقلاب الذى حدث في العراق من تهديد لسلامة إسرائيل.

٣. تحدث بن جوريون مع السفير السوفييتي وبحث معه الحالة في الشرق الأوسط ؛ وقد صرح بن جوريون أن أحداث العراق وما قد يترتب عليها من تطورات ورد فعل في الأردن تمس من قريب سلامة إسرائيل التي لا يمكنها أن تقف مكتوفة إزاء التهديد بفرض حصار شامل عليها.

٤. سافر المستشار العسكري لرئيس الوزراء «شيمون بيريز» إلى باريس للحصول على أسلحة ومعدات حربية حتى تتمكن إسرائيل من رد أي اعتداء عليها من جانب الجمهورية العربية المتحدة والدول التابعة لها وذلك بعد انسحاب القوات الغربية من الشرق الأوسط.

٥. ألقى «شايم لاسكوف» القائد العام للقوات المسلحة كلمة بالقدس

٣٣٢- دار الوثائق القومية: أرشيف العواصم والبلدان، الفيلم(١٤) سوريا، موضوع الاعتداء الإسرائيلي على الحدود السورية ١٩٥٧م.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so ium.usa.online@gmail.com
http://ium.usa.online + 90 5528004880
المركز الرئيسي IUM الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota

في فريق من وحدات الدروز والعرب بالجيش الإسرائيلي؛ أكد فيها أن جميع التدابير العسكرية للدفاع عن الأراضي الإسرائيلية قائمة على الدوام وأن الجيش الإسرائيلي في حالة استعداد دائم.

٦ سافر «أبا إبيان» سفير إسرائيل بالولايات المتحدة إلى مقر عمله، وقد عهدت إليه نفس المهام التي عهد بها إلى المستشار العسكري بن جوريون، وهى طلب أسلحة ومعدات حربية.

٧ دارت محادثات بين بن جوريون والسفير البريطاني؛ وقد اجتمع المبعوث الأمريكي «روبرت مورفى» بكل من بن جوريون وجولدا ما ئير .

٨ جرت استعدادات عسكرية واسعة النطاق في إسرائيل، وتدفقت الأسلحة الفرنسية عليها بكميات كبيرة، وزادت أعداد الأسلحة الفرنسية الموجودة في إسرائيل، وكان يفوق ما أعلنته المصادر الرسمية بشأنها وخاصة طائرات الميستير.

٩ اتجهت أطماع إسرائيل نحو الضفة الغربية للأردن، وأن استعدادات عسكرية تجرى في هذه الجبهة، ومن المحتمل أنه إذا تطورت الأحداث في الأردن، تقوم بضم الضفة الغربية للأردن بحجة تأمين سلا متها [٣٣٣].

فقد لعبت إسرائيل دورًا هامًا في تشكيل السياسة الخارجية المصرية حيث ذكر عبد الناصر في تصريح له أنه يحق لمصر منع السفن الإسرائيلية من العبور في القناة تمشيًا مع حقوقنا، ومع توتر العلاقات في قطاع غزة، فمشكلة اللاجئين في القطاع إن لم يتم حلها؛ لن تتخلى مصر عن وجودها في القطاع والدفاع عن القضية الفلسطينية، وحق مصر في مياه العقبة، لأنها تدخل ضمن حقوقنا الإقليمية ومصر تريد أن تحافظ على حقوقها في هذه المياه، مما زاد من حدة الخلاف بين كل من مصر وإسرائيل [٣٣٤].

خلال محادثات جولدا مائير مع رئيس الحكومة الإيطالية [٣٣٥] أمنتور

٣٣٣- وزارة الخارجية : السفارة المصرية بروما، إدارة الأبحاث، إسرائيل وأزمة الشرق الأوسط فيلم (٤٨)، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، ٢ أغسطس ١٩٥٨، سري جداً.

٣٣٤- مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات: تصريحات عبد الناصر حول أهم القضايا على الساحة العربية، القاهرة، ١٩٥٧/٦/١٥، ص٥١٤.

٣٣٥- رئيس الحكومة الإيطالية في الفترة (١٩٥٤-١٩٨٧)، لخمس فترات متتالية، وزارة الخارجية : السفارة المصرية بروما، فيلم ٤٨ ، الشرق الأوسط ١٩٥٨م.

فانفانـى Amintoer Fanfani يوم ٩ أغسـطس١٩٥٨م « ذكرت جولدا مائير أن إسـرائيل لا تعـارض إطلاقًا فـي قيام القوميـة العربية، ولا تمانع إسـرائيل فـي الحركـة الاتحادية بين العـرب إذا تم هـذا الاتحاد طبقًا لرغبة الشـعوب نفسـها؛ وكان تلقائيًـا غيـر موجه من دولة أو شـخص بعينـه، لذلك ينبغي على الغـرب أن يفرق بين القوميـة العربية التي تتمثل فيهـا الأماني العربية المشـروعة وبيـن الناصريـة التي تتمثـل فيها أطمـاع شـخصية ورغبة في التوسـع والسـيطرة، وإذا اسـتمر الغـرب في الخلـط بين هذيـن الأمرين ظل احتمـال وقوع حـرب عامة قائمًـا، وذكرت جولـدا مائير أن عبـد الناصر له كتاب، فلسـفة الثـورة، يوضح رؤيته السياسـية على نحو مـا فعل هتلر، ولكـن الغرب لم يصـدق عبد الناصـر، وكان هذا خطـأ كبيرًا لأن عبـد الناصر بنفسـه هـو الخطر، لا بسـبب قوتـه أو إمكانياتـه وإنما بسـبب تعاونه مع الرئيـس السـوفيتي خروتشـوف[٣٣٦] Khrushchev والاعتمـاد علـى القـوة السوفيتية.

تظاهرت جولـدا مائير أن إسـرائيل تأمل السـلام مـع دول المنطقة؛ لأنها مقتنعة بأنها لن تكسـب شـيئًا من الحرب مـع الدول العربيـة، إلا أن لديها أسـبابًا تحملها علـى ذلك منها « أن الاتحاد السـوفيتي يريـد أن يتخلص من إسـرائيل، ولكـن إسـرائيل وتركيا هما الدولتان من دول الشـرق الأوسـط اللتـان لا يمكن غزوهما من الداخل؛ لأن إسـرائيل دولة ديمقراطية تسـقط فيهـا الحكومـات داخـل البرلمـان لا نتيجـة ثـورة أو حركـة داخليـة، ثم أن هنـاك أكثر مـن مليونين مـن اليهود في روسـيا وهـذا ما يجعلهـا تعمل علـى تقويضها». وتحدثـت أن الرئيس عبد الناصر قد كشـف عن سياسـته الفعلية في الشـرق الأوسـط وسياسـته الأفريقية، وبخاصة مع السودان، أن ذلك يمثل مظاهر لسياسـة عامة خطيرة بالنسـبة لإسـرائيل ستشـتد وطأتهـا علينا إذا لم يتم تفسـيرها وتقديرها بشـكل سـليم وإدراك مداها.

كمـا انتقلت جولـدا مائير بالحديـث إلى أن الغرب وروسـيا لا يريـدان الحرب، وأن الغـرب قد ارتكب فيمـا مضى أخطاء كثيرة في إدراك وتحليل الشـعوب في الشـرق الأوسـط، وبالتالي في التعامل معها فكانـت تلك الأخطاء من

٣٣٦- الرئيس السوفيتي خروتشوف خلال الفترة (١٩٥٣-١٩٦٤).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي | الدكتور رئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الأسباب التي أدت إلى تفاقم الصراع في المنطقة، فلنأخذ مثلًا المعونة الاقتصادية، فالمفروض إذا كان الغرب قد اتعظ بأخطائه السابقة أن يبدأ بتقديم المعونة إلى الدول الواقعة تحت نفوذ الناصرية لضمان عدم تأييدها له ولم يقدم الغرب على تحقيق ذلك الأمر [٣٣٧].

وعلقت جولدا مائير على النظام في العراق وذكرت أنهم لن يعلنوا عن استعدادهم للتعاون مع الاتحاد السوفييتي، كما أنهم لن يظهروا مدى تعاونهم الحقيقي مع عبد الناصر، ولن يعادوا الغرب بل أنهم لن يسرعوا إلى إعلان خروجهم من حلف بغداد، وذلك لسبب بسيط أن البترول الذى ينتجه العراق هم في حاجة ماسة إلى تصريفه نحو الغرب، ويتضح ذلك من خلال الاستقبال الشعبي الحماسي الذى استقبل به السفير السوفييتي في بغداد عند وصوله إليها وتطور العلاقات السوفيتية العراقية.

استأنفت جولدا مائير الحديث موضحة أن الدول العربية هي التي أعاقت كل شيء، على حد قولها، بمحاربة إسرائيل وأنها خسرت تلك الحرب فتغيرت الأوضاع، وأن الخطاب الذى ألقاه أنتوني أيدن في عام ١٩٥٥م، وذكر فيه أهمية الوصول إلى حل وسط يحمل إسرائيل على تعديل حدودها أصبح بلا جدوى؛ وتغيرت الأوضاع تغييرًا شاملًا لصالح إسرائيل، ولم يعد متاحًا الرجوع إلى اقتراح إيدن السابق.

قامت الخارجية المصرية بتحليل الآراء السابقة وذكرت أنه يتضح منها ما يلي :

- أن المحادثات كانت لمجرد استطلاع رأي الحكومة الإيطالية وإثبات إسرائيل لوجودها.
- أن إسرائيل قلقة من جراء انتشار القومية العربية ونجاحها.
- أن إسرائيل تشعر بأن الدول العظمى تتأهب للتفاهم مع العرب وترى أنها أصبحت في عزلة.
- أن إسرائيل لن تعد تعارض القومية العربية بعد اقتناع الدول العظمى بها، ولذلك فهي تتعمد إثارة أن الناصرية مبدأ تختفى وراءه أطماع

٣٣٧- وزارة الخارجية : السفارة المصرية بروما، محادثات جولدا مائير مع رئيس الحكومة الإيطالية فانفانى، فيلم (٤٨) ، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، ١٣أغسطس ١٩٥٨، سري للغاية.

مصرية.

- أن إسرائيل تخشى وحدة الشعوب العربية في الشرق الأوسط، وأنها ليس في مقدورها معالجة ذلك وعمدت إلى تحويل مخاوف الحكومات الغربية إلى الميدان الأفريقي من خلال تسليط الضوء على السياسة الناصرية في تلك القارة، لعلمها أن الدول الأوروبية تهتم اهتمامًا بالغًا بها لأنها بإمكانها مواجهة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة عن طريقها.
- أن إسرائيل تحاول أن تظهر أمام الغرب بأنها الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي يمكنهم أن يعتمد عليها وأن الاتحاد السوفييتي يعمل جاهدًا على إزالتها من الوجود.
- أن الحديث عن ضعف إيران واحتمال اجتياح حركة قومية لها، يقصد به أن يتمسك الغرب بحلف بغداد ويعمل على تقويته.
- محاولات إسرائيل زيادة مخاوف الغرب نحو القومية العربية؛ بطريق غير مباشر بعد ما لمسته من اقتناع الغرب بها.
- سعي إسرائيل لمنع المعونة الاقتصادية عن بعض الدول العربية أو تقليلها قدر الإمكان.
- أن إسرائيل تطالب الدول الغربية بضمان كيانها وحدودها؛ وإقرار مبدأ حق الغرب في التدخل إذا تدخل الاتحاد السوفيتي في إحدى دول الشرق الأوسط.
- استعداد إسرائيل للسيطرة على الأجزاء العربية الباقية من أرض فلسطين، وتدويل القدس، دون تدخل من الغرب [٣٣٨].

منحت الولايات المتحدة إسرائيل تأييدها الكامل من أجل تحقيق أهدافها في المنطقة وأعلنت أن السلام في الشرق الأوسط يواجه تهديدًا حقيقيًا بسبب سياسات الدول العربية مع إسرائيل، مما يضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة [٣٣٩].

٣٣٨- وزارة الخارجية: السفارة المصرية بروما، محادثات جولدا مائير مع رئيس الحكومة الإيطالية فانفانى، فيلم ٤٨، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، ١٣أغسطس ١٩٥٨، رد السفارة المصرية على المحادثات، سري للغاية.
٣٣٩- مركز دراسات الوحدة العربية: قراءات في الفكر القومي، ص٥١١.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

استعرض بن جوريون؛ في حديث عن تأثير أحداث العراق على الأوساط الرسمية والرأي العام الإسرائيلي موضحًا أن الانقلاب العراقي قلب خطط إسرائيل السياسية والعسكرية رأسًا على عقب خوفًا من مصير وطنهم، وتقرر إيفاد جولدا مائير وزيرة الخارجية إلى فرنسا وإنجلترا حليفتا إسرائيل في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م للضغط على الولايات المتحدة لاتخاذ موقف أكثر إيجابية إزاء إسرائيل، خاصة بعد انهيار حلف بغداد.

أوضح بن جوريون أن الخطر المباشر على الشرق الأوسط يتركز في التفاعل السريع والتطور الذى طرأ على الخطط السياسية لعبد الناصر أثر انقلاب العراق وهى تهدف إلى السيطرة على الأردن لتطويق إسرائيل، وأنه على الغرب أن يبادر باتخاذ اللازم لحماية إسرائيل سواء باستصدار قرار قاطع من هيئة الأمم المتحدة يؤمن لها حدودها الحالية أو يجبر العرب على قبول تسوية نهائية لنزاعهم مع إسرائيل.

كما استنكر بن جوريون موقف الولايات المتحدة وإهمالها لمطالب إسرائيل الحيوية وعدم إمدادها بالسلاح الكافي، الأمر الذى قد يدفع بها أخيرًا إلى التقرب من العرب على أساس اعترافها بالقومية العربية والأمة العربية المتحدة، أو الاتجاه نحو الاتحاد السوفيتي للحصول على أسلحة تعادل الكمية التي تحصل عليها الجمهورية العربية المتحدة منه، وأن إسرائيل تحتاج إلى عتاد ثقيل للجيش وأن جولدا مائير قد وفقت إلى حد كبير في مباحثاتها مع فرنسا في الحصول على العتاد الثقيل منها[٣٤٠].

بدأت إسرائيل باستخدام القوة والتهديد بالغزو إذا استمر نشاط الفدائيين بالمنطقة، واتضحت جدية إسرائيل في التنفيذ، بينما كانت سوريا تصدر بيانات دعائية بقدرتها على صد العدوان وبمشاركة كافة الأقطار العربية في الحرب معها، مستندة في ذلك على اتفاقية الدفاع المشترك المعقودة مع مصر، ومع تطور الموقف وحشد إسرائيل لقسم كبير من قواتها تجاه الجبهة السورية بادرت سوريا بطلب مساعدة مصر وذلك في ١٣مايو ١٩٦٧م، وفى نفس الوقت الذى أكد فيه الاتحاد السوفيتي عن نية إسرائيل للهجوم على سوريا، بادرت مصر وحشدت قواتها في سيناء

٣٤٠- وزارة الخارجية: الأمانة العامة للمحفوظات، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، فيلم (٤٨)، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، بشأن حديث بن جوريون، ١٨ أغسطس ١٩٥٨، سري للغاية.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

على الحدود مع إسرائيل لتحقيق أهداف سياسية، وذكر عبد الناصر لوزير خارجية سوريا بأن التحرك المصري ما هو إلا تكتيك سياسي يحمل رسالة إلى إسرائيل لكى تعاود التفكير لأى تحرك من جانبها طالبًا من الجانب السوري ضرورة التصرف بحكمة وحذر؛ وأعلنت مصر رسميًا تحرك قواتها إلى سيناء وخوض حرب ضد إسرائيل إذا تعرضت سوريا للعدوان.

واستطاعت إسرائيل أن تنفذ الدور الرئيسي لها في حرب يونيو عام ١٩٦٧م؛ التي أوضحت التخطيط الإسرائيلي للقضاء على القومية العربية بقيادة عبد الناصر، لتركز مصر على أمورها ومصالحها الداخلية وتنشغل عن دورها الوطني العربي تجاه القضايا العربية والقضية الفلسطينية، وأن الهدف من دعم قوة إسرائيل هو الضمان الحقيقي لبقاء التوازن في الشروق الأوسط من وجهة النظر الغربية، فإسرائيل هي الأداة التي تُحدث الفرقة والتجزئة لحماية المصالح السياسية النفطية في المنطقة، فالجيش الإسرائيلي يعتبر هو خط الدفاع الأول عن المصالح الأمريكية في حوض البحر المتوسط وأنه هو الضمان الوحيد للمحافظة على الأنظمة الموالية لهم في المنطقة[٣٤١].

أصبح الموقف في إسرائيل بعد إغلاق خليج العقبة ملتهبًا وتفاقم الانشقاق داخل إسرائيل بخاصة بعد عودة أبا إبيان من جولته في أوربا فمنهم العسكريين الذين يضغطون من أجل الحرب[٣٤٢]، ومنهم من يحبذون استخدام الوسائل السلمية لحل النزاع وفى ٢٨ مايو ١٩٦٧م صرح أشكول بأن خطر حشد الجيش المصري في سيناء على الحدود الإسرائيلية يحتم على إسرائيل الاستعداد، كما أن إغلاق الخليج يعد عملا عدائيًا موجهًا لإسرائيل تحتفظ إزاءه بحقها في الدفاع، وأن مجلس الوزراء الإسرائيلي طالب بإثارة هذه المشكلة في الأوساط الدولية[٣٤٣].

قامت مصر بمنع السفن الإسرائيلية من المرور في القناة التي تحمل بضائع إسرائيلية، وعلى أثر ذلك احتلت القوات الإسرائيلية الضفة الشرقية من قناة السويس، إبان الحرب العربية الإسرائيلية في ٥ يونيو ١٩٦٧م إيمانًا منها بمساعدة الدول الغربية لها[٣٤٤].

٣٤١- مجموعة من المؤلفين: قراءات في الفكر القومي، مرجع سابق، ص٥١٣.

-342 Stephen Humphreys : The Middle East In A Troubled Age Between Memory And Desire, London, 1999, P .52.

٣٤٣- صلاح نصر : الحرب الاقتصادية في المجتمع الإنساني، سلسلة البحوث والدراسات، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٦٥ .

-344 The Encyclopedia Americana : International Edition ,Volume 25 , U S A , 1980 ,P. 847.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

وقد احتلت القوات الإسرائيلية الضفة الشرقية من قناة السويس، إبان الحرب العربية الإسرائيلية في ٥ يونيو عام ١٩٦٧م[٣٤٥] تفاوتت ردود الفعل التي أحدثها قرار إغلاق الخليج بين الدول الغربية، فقد تصدرت الولايات المتحدة المعارضة الغربية للقرار، كما رفضت بريطانيا ذلك ولكن حاولت أن يكون ذلك دون أن تتخذ موقفًا متشددًا، وأوضحت فرنسا اتجاهها إلى عدم التدخل في المشكلة بصورة مباشرة، فقد كان موقف الولايات المتحدة متناقضا وصرح الرئيس جونسون أن إغلاق خليج العقبة أمر غير مشروع، كما نفى المسئولون الأمريكيون اتجاه الحكومة الأمريكية لاستخدام القوة في تأمين الملاحة الخليج، وأعلنت واشنطن أن الخطوة التي أقدمت عليها مصر تعد تعرضا من جانب مصر لأمن إسرائيل وتحديا للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية ومصالحهم في المنطقة[٣٤٦].

أما القيادة العربية الموحدة رغم ما تحمله من اسم عظيم تمثل رأسًا بلا جسد، والوحدة العربية السياسية تحققت ولكن لم تترجم إلى استراتيجية عسكرية منظمة فضلا عن أن الإسرائيليين كانوا يعلمون جيدا أن عبد الناصر لن يكون البادئ بتوجيه الضربة الأولى[٣٤٧]، كما قام جهاز المخابرات الإسرائيلي بالكشف عن أن المصريين لن يتوقعوا هجوم إسرائيل في ذلك التوقيت، بالإضافة إلى شحنات الأسلحة والمعدات الوفيرة التي زودتهم بها أمريكا وفرنسا ليتمكنوا من مهاجمة مصر دون الحاجة إلى غطاء جوى من الغرب[٣٤٨]، وقد كان الرأي العام الغربي يؤيدهم بصورة ساحقة باعتبارهم الطرف المظلوم المعتدى عليه.

أدى تداعى الأحداث والتطورات في يونيو ١٩٦٧م إلى حدوث أزمة سياسية بين مصر وإسرائيل، وأصبحت الأمور تنذر بالخطر[٣٤٩] وكانت إسرائيل قد أيقنت من خلال نجاح سياستها مع الولايات المتحدة أن الدعم الأمريكي لها سواء (السياسي، العسكري، الاقتصادي) أصبح مؤكدًا بعد أن أصبحت الولايات المتحدة هي الدولة العظمى الحامية لإسرائيل، والمصدر الأول لحصولها على أحدث الأسلحة والمعدات التي عرفها العالم[٣٥٠].

-345 The Encyclopedia Americana : O P . Cit , P. 847.

٣٤٦- صلاح نصر : مرجع سابق ، ص-ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

٣٤٧- أنتونى ناتنج : ناصر ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، ط ٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص ٤٦٦ .

-348 Avrahm Sela : The Decline of the Arab-Israeli Conflict «Middle East Politics and the Quest For Regional Order, New York, 1998.p . 76 .

-349 Itamar Rabinovich : Israel and The Arabs at The End Century, New York, 1999.P.11.

٣٥٠- طه المجدوب : سنوات الإعداد وأيام النصر ١٩٦٧-١٩٧٣ ، مركز الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٩.

وبالفعل تعرض الرئيس عبد الناصر لضغوط من الولايات المتحدة والأمم المتحدة وإسرائيل، عقب إعلان عبد الناصر غلق مضيق تيران في وجه السفن الإسرائيلية وانتهزت إسرائيل الفرصة لجعل هذا سببًا لبدء حربها ضد مصر تحت ستار أنها حرب دفاعية، وضرب الطيران المصري ضربة جوية ضخمة في الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م، ولم تستطع مصر صدها ومواجهتها، وتدهورت الأوضاع الداخلية المصرية منذ حرب عام ١٩٦٧م؛ لصالح إسرائيل وبناء على ذلك بدأت إسرائيل في اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة مصر، وتيقنت أن نجم عبد الناصر قد بدأ في الهبوط، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فأن سياستها تجاه عبد الناصر والقومية العربية أصبحت أكثر حدة ووضوح عما كانت عليه عام ١٩٥٦م[٣٥١].

وتمثل الوحدة العربية الرد العربي القومي على الاستراتيجية الاستعمارية المتمثلة في إقامة الكيان الصهيوني، ليمثل حاجزًا بشريًا يفصل بين الوطن العربي، لتدافع عن المطالب العربية في ظل الصراع العربي-الصهيوني، فغاية المشروع الصهيوني تتمثل في تجزئة الوطن العربي، وتعطيل التكامل العربي، لأن بقيام الوحدة العربية تتحقق نقلة نوعية في مستوى الاستجابة العربية للتحدي الصهيوني[٣٥٢].

وعندما سُئل عبد الناصر لم لا يقبل الصلح مع إسرائيل؛ علق قائلًا» كيف يتم الصلح وهم مغتصبون للأراضي الفلسطينية، وأعتدوا على الأراضي المصرية والسورية دون وجه حق، واخترقوا المواثيق الدولية، وقد وعد بن جوريون أن إسرائيل لن تقوم بأي عدوان على مصر، ولم ينفذ ما وعد وعلق أن السلام لن يعم في المنطقة طالما عبد الناصر في الحكم، ونحن لن نترك أرضنا» [٣٥٣].

خلال حرب الاستنزاف عقب حرب ١٩٦٧م وكانت إسرائيل متقدمة على مصر في السلاح الجوي؛ وكان لابد من بناء نظام للدفاع الجوي؛ لذلك عاود عبد الناصر الاهتمام بالدعم العربي والتعاون البنّاء بين دول المواجهة، لكن الخلافات العربية فاقت الاستعدادات العسكرية، فالصراع بين سوريا والعراق من خلال حزب البعث ظل مستمرًا، بدلًا من مواجهة

-351 Rifaat M. Pasha: The Awakening of Modern Egypt, the Palm Press, Cairo, 2005,P.363.

٣٥٢- عوني فرسخ: إشكاليات الوحدة الجمهورية العربية المتحدة، ص٥٥٦.

٣٥٣- مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات: تصريحات عبد الناصر حول أهم القضايا على الساحة العربية، القاهرة، ١٩٥٧/٦/١٥، ص٥١٤.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

العدوان والتخطيط السليم له على أساس استراتيجية مدروسة، وكان ضروريًا مواصلة تقديم السعودية الدعم المالي لمصر والأردن؛ لأنه بدون استمرار الدعم سوف تنهار الجبهة أمام إسرائيل.

اتضح للملك حسين، ملك الأردن، فشل محادثات السلام مع إسرائيل؛ حيث إنها كانت تصر على الاحتفاظ بالأراضي المحتلة، بل أيضا احتلال الأردن بالكامل وعدم الالتزام بقرار مجلس الأمن، وقام الملك حسين بزيارة لمصر في ٢٦ أبريل سنة ١٩٦٨م؛ ليتباحث مع الرئيس جمال عبد الناصر في هذه الأمور، حيث أوضح له عبد الناصر أن تحرك مصر السياسي يهدف إلى اختبار مدى جدية التعهدات الأمريكية، التي تدرك جيدًا أن العرب لن ينهوا حالة الحرب مع إسرائيل إلا بعد جلائها عن كل الأراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧م.

تولى السادات زمام الحكم بمصر ومنذ توليه استخدم سياسة جديدة ورؤية مختلفة، ليبدأ عهدًا جديدًا؛ فقد اختلفت سياسة السادات عن سياسة عبد الناصر تجاه القوى العظمى والاشتراكية والصراع مع إسرائيل [٣٥٤].

أكد الرؤساء الثلاثة «أنور السادات وحافظ الأسد ومعمر القذافي»، على ضرورة التعاون لمواجهة العدو الصهيوني؛ وأن تلك الوحدة العربية بين الجمهوريات الثلاث هي الرد الحاسم الذي يؤكد قدرة الإرادة العربية وتقرر قيام اتحاد الجمهوريات العربية بين الدول الثلاث «مصر وسوريا وليبيا» بدمشق في ١٩٧١/٨/٢٠م [٣٥٥].

طالبت إسرائيل تدخل الولايات المتحدة لحماية مصالحها في المنطقة ومساندتها، في عام ١٩٧١م، وتقدمت بالطلبات الآتية:

- أن تساند الولايات المتحدة إسرائيل عند تجدد المعارك في المنطقة.
- أن تقدم لها مزيدًا من الأسلحة على أساس ثابت.
- ممارسة قوة ردع سياسي لمنع التأييد السوفيتي للعرب [٣٥٦].

-354 Arthur Goldschmidt, Jr.: Modern Egypt, the Formation of A Nation-State, The American University in Cairo Press, Cairo, 1990,P.137.

٣٥٥- يوسف خوري: المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩م دراسة توثيقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠م،ص٤٤٤.

٣٥٦- الأهرام: العدد ٣٠٨٥٧،يونيو ١٩٧١، ص٩.

أعلنت إسرائيل ضرورة الخروج من الحصار السياسي المفروض عليها ومن العزلة التي وضعتها في مأزق بسبب السياسة المصرية المضادة لها وأعلنت جولدا مائير أنه لم يحدث تغيرات في موقف الحكومة السياسي تجاه أزمة الشرق الأوسط، وأن إسرائيل لم تضع أي خرائط للحدود التي تقبلها في حاله تسوية الأزمة سلميًا[٣٥٧] وعلقت الخارجية المصرية على ذلك بأنه كيف نأمن على حدودنا وإسرائيل رابضة بيننا، وما المقصود بعدم التدخل في شؤون إسرائيل الداخلية[٣٥٨].

تحدثت وثيقة لسفارة إسرائيل في واشنطن نقلتها وكالة الأنباء الفرنسية تتضمن تحليلاً رسميًا لوجهة النظر الإسرائيلية؛ عن أخر التطورات في الشرق الأوسط والتي طالبت فيها الولايات المتحدة بالحفاظ على توازن القوى العسكرية في المنطقة، بخاصة بعد أن اختل التوازن نتيجة لتزويد السوفييت لمصر بالأسلحة بكميات غير محدودة (من وجهة نظر إسرائيل)، وأنه لابد من قوة ردع سياسي مقنع لمنع الاتحاد السوفيتي من تزايد تأييده للعرب ضد إسرائيل، والمحافظة على وقف اطلاق النار في المنطقة والحفاظ على توازن القوى[٣٥٩].

هاجمت إسرائيل الاتفاقية المصرية السوفيتية ووصفتها بأنها خطر يهدد أمن إسرائيل وطلبت من الولايات المتحدة التدخل وأن تعلن بحزم تدخلها الحرب إذا فشلت تسوية الأزمات سياسيًا والعمل على تزويد إسرائيل بكميات كبيرة من الأسلحة في أقرب وقت للحفاظ على التوازن الأمني في المنطقة[٣٦٠].

اتجه السادات بسياسته نحو موسكو وطالب في أكتوبر عام ١٩٧١م الحصول على مزيد من الأسلحة السوفيتية، والاستعداد لمواجهة الخطر الصهيوني في المنطقة، وأعلن أن عام ١٩٧١م هو عام الحسم، بعد قرار الأمم المتحدة بتطبيق الضغط الأمريكي على إسرائيل، وعرض السادات على الولايات المتحدة وإسرائيل إعادة فتح قناة السويس في مقابل انسحاب إسرائيل من سيناء[٣٦١].

٣٥٧- جريدة الأهرام: مارس ١٩٧١، العدد ٣٠٧٧٦، ص٣.

٣٥٨- وزارة الخارجية : سفارة الجمهورية العربية المتحدة بروما، محادثات محمد فوزي وزير الخارجية مع الرئيس الإيطالي فانفانى بعد عودته من الولايات المتحدة ، فيلم ٤٨ ، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، ٦ أغسطس ١٩٥٨، سري للغاية.

٣٥٩- الأهرام: العدد ٣٠٨٥٧،يونيو ١٩٧١، ص٩.

٣٦٠- الأهرام: العدد ٣٠٨٥٨،يونيو ١٩٧١، ص٨،٩.

-361 Arthur Goldschmidt, Jr: Modern Egypt, the Formation of A Nation-State, Op . Cit , P.139.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

فقد أعلنت إسرائيل أن المعركة القادمة ستكون أعنف بكثير مما سبق وتحت ظروف تختلف كليًا عما مضى كنتيجة حتمية لعقد مصر معاهدة التحالف والصداقة والتعاون مع السوفييت، لأن تلك الاتفاقية تهدد الأمن الإسرائيلي، وتسعى للقضاء عليها، ولن تستسلم إسرائيل لذلك [٣٦٢].

هاجمت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل مقترحات روجرز بشأن الضمانات الدولية[٣٦٣]؛ وذكرت في تصريح لها أنها تتحدث عن حدود إسرائيل وليست حدود الولايات المتحدة ولا ينبغي لأحد أن يتدخل في الشؤون الإسرائيلية[٣٦٤].

أدانت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إسرائيل انتهاك حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأن سياستها تهدف إلى تغيير الوضع في الأراضي العربية لصالحها وأن ما تقوم به إسرائيل منذ احتلال الأراضي الفلسطينية يتعارض مع حقوق الإنسان ويجب تغيير سياستها [٣٦٥].

وخلال حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، وبالرغم من تصعيد الصراع العربي الإسرائيلي عسكريًا، ظهر التعاون العربي واستخدام البترول العربي كسلاح فهو يعد أكبر خزان للنفط في العالم، وظهر اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بتحريك الموقف في الشرق الأوسط كمحاولة للضغط على القيادات السياسية العربية التفاوض مع إسرائيل، من خلال عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل؛ لتكون بداية تغيير الوضع السياسي في الشرق الأوسط، وقبول العرب بوجود دولة إسرائيل، وسيخفف بالتالي من عزلة إسرائيل؛ وأن انتصار الأهداف الإسرائيلية كان يعني انحسار لحركة التحرير العربية والوحدة العربية في المنطقة [٣٦٦].

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضايا الشرق الأوسط :

سعت الولايات المتحدة لتحقيق الريادة والزعامة في المنطقة، ودعم

٣٦٢- الأهرام: العدد ٣٠٨٥٦،يونيو ١٩٧١، ص١.

363 Arthur Goldschmidt, Jr: Op . Cit, P.139.-

٣٦٤- الأهرام: العدد ٣٠٧٧٨،مارس ١٩٧١، ص١١.

٣٦٥- جريدة الأهرام: مارس ١٩٧١، العدد ٣٠٧٧٦، ص٦.

٣٦٦- مركز دراسات الوحدة العربية : قراءات في الفكر القومي ، ص٥١٥.

هـذا المبـدأ نيابةً عـن الكثير مـن دول الشـرق الأوسـط، كمحاولة لفرض هيمنتهـا على منطقة الشـرق الأوسـط، وذكـرت الخارجيـة الأمريكية عن تحديات دول الشـرق الأوسـط بأنه لابد من وضع تصور واقعي لمشـكلات المنطقـة، مع الوضع في الاعتبار النتائج السياسـية لسياسـة عبد ناصر في المنطقة، والضغوط السـوفييتية وتأثيرها علـى دول المنطقة، وينبغي أن يكون ذلـك هدفًا لكل المشـاريع المطروحة لضمان تحقيق الاسـتقرار في المنطقة [٣٦٧].

ذكـرت الولايات المتحدة موقفها مـن الوحدة العربية موضحـة أنها إذا رأت الشـعوب العربية من مصلحتها الاتحاد؛ سـوف تنظر إلى هـذا الاتحاد بعين العطف وفقًا لمبادئ ميثاق الأطلسـي، الذي ينـص على عدم إحداث تغيرات إقليميـة غيـر مرغـوب فيهـا وأن من حق الشـعوب اختيـار الحكومـة التي تمثلهـم حتى يعم السـلام، كمـا أوصت المفوضيـة الأمريكية فـي القاهرة بضـرورة تأييد الوحـدة العربية، لأن ذلـك يعني الكثير بالنسـبة للعرب ويفيد فـي تقاربهم مع الولايـات المتحدة [٣٦٨].

صرح وزير الخارجيـة الأمريكية جون فوسـتر دالاس«John Foster Dulles» يجـب أن ننظـر إلى القوميـة العربية على أنهـا فيضان يجري بقـوة لا يمكننا معارضتهـا بنجاح، ولكـن يجب حماية إسـرائيل ودول البترول حـول الخليج، لأن الاتحـاد السـوفيتي يدعم الـدول العربيـة والحركة القوميـة، والولايات المتحـدة غير قـادرة على منافسـتهم لأن هدفهـم التخلص من إسـرائيل، وإقصـاء إسـرائيل مـن المنطقـة ضربة موجهـة ضـد الولايـات المتحدة، وباسـتثناء موضوع إسـرائيل يمكن تحسـين العلاقـات الأمريكيـة العربية بسياسـة قابلة للتطبيق في المنطقة. وأضـاف دالاس أن الولايات المتحدة تعتمـد بشـكل كبير علـى البتـرول، وباقي الـدول الأوروبية كذلـك، ويجب الحفاظ علـى العلاقات بينهـا وبين الدول العربيـة المنتجة للبتـرول، فيعد بترول الشـرق الأوسـط المصدر الرئيسـي للبترول، ومصـدر للدخل بالجنيه الإسـترليني بالنسـبة لبريطانيا؛ وإذا لم تسـتطع الحصول على بترول الشرق الأوسـط الرخيص، سـيتأثر اقتصادها بشـكل كبير» [٣٦٩].

-367 US State Department: Middle East Countries, Confidentiality revealed 23, EO 12958, Section 3.6, NLG 271-99, by NRAR 99 .1465-10-12.
-368 US State Department: Minutes of the meeting between the President and US Secretary of State Dullas on the Arab situation, Confidentiality revealed, July 1958 ,21.
-369 US. Department of State: Memorandum of Conference with President Eisenhower, on 23 July 1958, Minister Dulles and Brigadier General Good paster, USA, 1958.

كما فشلت الولايات المتحدة في كسب القبول العربي عقب موقفها الحازم في عام ١٩٥٦م، عند اتخاذ قرار سحب عرض تمويل السد العالي المفاجئ، فاتجهت الدول العربية إلى سياسة الحياد التي ازدادت في العالم العربي وإلى القومية العربية، فكان رد الفعل العربي مختلف عما توقعته الولايات المتحدة وبخاصه بعد الدور الدبلوماسي الإيجابي في حل الأزمة لعامي ١٩٥٦-١٩٥٧ فقد لعبت مصر دورًا هامًا في التأثير على المواقف العربية تجاه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة[٣٧٠].

وضحت الخارجية المصرية للرئيس إيزنهاور ووزارة الخارجية وأعضاء الكونجرس أن الضغط المتزايد من دالاس؛ وسياسته القائمة على معاداة الجمهورية العربية وفشل هذه السياسة، تمثل خطرًا على السلام العالمي، مما أظهر الرغبة في حماية المصالح الأمريكية ودفع النفوذ السوفييتي عن المنطقة العربية، الأمر الذى فتح جبهة جديدة سياسيًا وعسكريًا، وأدى ذلك لمحاولة الولايات المتحدة التفاهم مع الجمهورية العربية المتحدة، من خلال الاعتراف بزعامتها وقبول فكرة القومية العربية [٣٧١].

ولكن نظرت الولايات المتحدة إلى حركات الوحدة العربية نظرة قلق نظرًا لما تحمله الوحدة العربية من أخطار على المصالح الغربية في الشرق الأوسط، خوفاً على مصالحها في المنطقة؛ لما يمثله العرب من كتلة قوية في المنطقة، وستزداد القوة بالاتحاد والاتفاق فيما بينهم.

فالوحدة العربية تنطوي على العديد من الأخطار بالنسبة لهم وهي:
خطر تصفية الوجود والمصالح الاستعمارية في الوطن العربي، وخطر قيام دولة تقدمية في قلب الوطن العربي؛ تجتمع حولها الدول العربية، وتمتلك من الإمكانيات المادية والبشرية ما يؤهلها لقيادة المشرق العربي، والسيطرة على العالم العربي، ومعارضة النظم العربية الموالية للغرب، والالتزام بسياسة الحياد الإيجابي. من خلال بعض الخطوات لتحسين العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة حفاظًا على مصالحها

-370 Albert Hourani: The Modern Middle East , Op . Cit , P . 536.
٣٧١- دار الوثائق المصرية وثائق وزارة الخارجية : سفارة الجمهورية العربية المتحدة ، فيلم (٤٨) ، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، الجمهورية العربية المتحدة والرئيس عبد الناصر، السفارة المصرية، واشنطن، سري للغاية.

في المنطقة وتحقيق تعاونٍ محدود مع القومية العربية وعبد الناصر[٣٧٢].

كما تحدث الرئيس إيزنهاور بالبيت الأبيض عن «عرض للقضايا العربية جاء في مضمونه؛ أن الدعاية والأنشطة الغربية يمكنها وحدها أن تقنع العرب بأننا لا نعارض القومية العربية؛ وأن هناك بعض الإجراءات التي من الضروري اتخاذها، وأن مجلس التخطيط يعد سلسلة من خطط السياسات العامة ليقدمها في اجتماع المجلس في ٣١ يوليو عام ١٩٥٨م، دون أية توصيات من جانب مجلس التخطيط، وتقديم موجز عن الوضع في الشرق»[٣٧٣].

وتناول تقرير همرشولد Hammarshold، سكرتير عام الأمم المتحدة، عن أحداث الشرق الأوسط المقدم للجمعية العامة في ١٩٥٨/٩/٣٠م وذكر فيه عدة نقاط من أهمها: ضرورة انسحاب القوات الأمريكية والقوات البريطانية من المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، والمساهمة في التعاون الاقتصادي بين الدول العربية والغربية، والعمل على حماية المصالح الغربية بالمنطقة[٣٧٤].

سعت الولايات المتحدة لتحقيق استطلاع عن الجمهورية العربية المتحدة في كل من الدول العربية الآتية «العراق والأردن ولبنان والمملكة السعودية»، واهتمت بشدة بنتائج الجمهورية العربية المتحدة الجديدة؛ وذكرت أنه ينبغي على تلك الحكومات معارضة اتحاد مصر- وسوريا، ولم تتلق ما يفيد أن تلك الدول العربية مستعدة لتحقيق ذلك بمبادرة مشتركة بينهم، وعلى العكس هناك أدلة تفيد بأن بعض هذه الحكومات تعترف بالجمهورية العربية المتحدة؛ ولم تستطع الولايات المتحدة أن تبرر عدم اعترافها بها، دون التنازل عن سياستها تجاه قضية الوحدة العربية، وبدون إبداء استياء للمطالبة الشعبية بتحقيق القومية العربية، وفي هذه الحالة يجب على الولايات المتحدة الاعتراف بالجمهورية العربية الجديدة[٣٧٥].

-372 US Department of State: Memorandum to the President, Document No. 2. Subject: Info. on the United Arab Republic, Case No. 464-40, Confidentiality revealed, Case No. 8503420) 85/10/21), Washington, 8 February 1958.

-373 US. Department of State: Dwight Eisenhower in his capacity as President of the United States, 61-1953 (Ann Whitman File), Washington, 8 February 1958, Note verbale to the President entitled «Recognition of the United Arab Republic» by PC-NLE, highly-confidential.

٣٧٤- دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، فيلم ٤٨، هذا مذكرة عن تقرير همرشلد عن الشرق الأوسط المقدم للجمعية العامة في ١٩٥٨/٩/٣٠ وتعليق السفارة عليه،٩ أكتوبر ١٩٥٨، سري جداً.

-375 US Department of State: Memorandum to the President, Document No. 2. Subject: Info. on the United Arab Republic, Case No. 464-40, Confidentiality revealed, Case No. 8503420) 85/10/21), Washington, 8 February 1958.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

تمثل الموقف الرسمي الأمريكي تجاه الوحدة المصرية - السورية على أنها مسألة يحددها العرب أنفسهم وستدعم الولايات المتحدة الوحدة في أي شكل منها ينتج عن رغبات الشعوب العربية المعنية بحرية تامة، وذلك لمنع الدعاية المعادية التي تقول بأن الولايات المتحدة تعارض فكرة الوحدة العربية [٣٧٦].

كما يتضح الموقف الأمريكي من الجمهورية العربية المتحدة من خلال مذكرة تتحدث عن موقف السياسة الأمريكية من تجربة الوحدة من الناحية الاقتصادية:

- نجاح العلاقات السياسية بين البلدين يترتب عليه نجاح العلاقات الاقتصادية.
- تستطيع أن تصف سياسة القطاع الحر في أمريكا بالاستقلال الجزئي عن سياسة الحكومة نظرًا لرغبة الشركات الأمريكية في التوسع في علاقتها الاقتصادية لزيادة أرباحها إلا أن هذه الشركات قد تأتى بالسياسات المعادية من جانبها لحكومتنا الأمريكية كسياسة تقييد التصدير مثلا أو قد تتأثر بالدعاية الصهيونية المغرضة ضد العرب.
- تهتم الشركات الأمريكية بصفة عامة بدراسة المشاريع العربية التي قد تستطيع أن تساهم في تنفيذها وتوسيع نطاق عملها في المنطقة .

أوضحت مذكرة عن الموقف في الشرق الأوسط وسياسة أمريكا تجاه الجمهورية العربية المتحدة، وتناولت النقاط الآتية [٣٧٧]:

أزمات الشرق الأوسط والأقصى: من تحليل خطاب إيزنهاور الذى ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وما احتواه هذا الخطاب من اعتراف بالقومية العربية واستعداد أمريكا للمساعدة في إنشاء منظمة اقتصادية عربية، حتى لا يمكن اتهامها بالاعتداء أو التدخل في شؤون دول منطقة الشرق الأوسط. ومحاولة التوافق مع القرار العربي، ليعم الهدوء النسبي

-376 Foreign Relations of the United States, 1960–1958, Arab-Israeli Dispute; United Arab Republic; North Africa, Volume XIII, 186. Telegram From the Department of State to the Delegation at the Baghdad Pact Council Meeting, at Ankara, Washington, January 1958 ,25.

٣٧٧- دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية ، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، فيلم (٤٨)، مذكرة بشأن الموقف الحالي في الشرق الأوسط وسياسة أمريكا تجاه الجمهورية العربية المتحدة، ٨ نوفمبر ١٩٥٨.

بالشرق الأوسط، فالولايات المتحدة على يقين من أن الاتحاد السوفيتي يختلق الأزمات في الشرق الأوسط والأقصى للإبقاء على استمرار الحرب الباردة فيما بينهم، الأمر الذى يجهد ويستنزف الأجهزة السياسية والعسكرية الأمريكية ويثير عليها الشعوب الأفريقية والآسيوية.

استخدم وزير الخارجية الأمريكية دالاس في سياسته مع عبد الناصر السياسة ذات الوجهين، فهو لن يتقدم إلى حد الاحتكاك السافر أو القطيعة التامة، مع استمرار سياسة إثارة المشاكل حول الجمهورية العربية المتحدة عن طريق الدول العربية الموالية للغرب. مع عدم تأييد قيام إسرائيل بمغامرة عسكرية ولكن استخدامها ورقة للضغط في ذلك الوقت.

تمثل موقف الخارجية المصرية وسياستها تجاه ذلك فيما يلى:

عدم إتاحة الفرصة لأية من الكتلتين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بأن تجعل من منطقة الشرق الأوسط مجالًا للحرب الباردة، وتجنب الاحتكاك مع الدول العربية الصديقة للغرب وعدم توسيع الخلافات معها. والعمل على تقوية علاقتنا مع الدول الغربية الأخرى مثل ألمانيا الغربية واليابان وإيطاليا. ومواصلة تدعيم علاقتنا بالدول العربية مع الحيطة والحذر، ومحاولة الحفاظ على مكتسبات الوحدة والحد من سلبياتها.

أعربت الولايات المتحدة رسميًا عن أمانيها الطيبة للجمهورية العربية المتحدة، حفاظًا على صورتها أمام العرب، لما ذكرته سابقاً في التقارير الرسمية لها عن قبول أي اتحاد عربي يجتمع عليه العرب بأنفسهم وأن الوحدة نتيجة لرغبات الشعوب العربية واهتماماتها، وتقرباً للعرب لمواجهة الخطر الشيوعي السوفيتي في المنطقة العربية وبخاصة بعد اعتراف الاتحاد السوفيتي بالوحدة ودولتها وتهنئة رئيسها[٣٧٨].

ولكن الحقيقة أن الوحدة المصرية السورية أثارت مخاوف الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة بسبب أنها من الممكن أن تتحكم في

٣٧٨- دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية ، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، فيلم (٤٨)، مذكرة بشأن الموقف الحالي في الشرق الأوسط وسياسة أمريكا تجاه الجمهورية العربية المتحدة، ٨ نوفمبر ١٩٥٨.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

حركة النفط، وتمثل خطورة عليه، بسبب وجود أنابيب البترول في سوريا وقناة السويس التي تمثل أهم ممر ملاحي لنقل البترول في العالم في مصر، وشعرت الدول الغربية بعدم الارتياح من الإقدام على خطوة مثل الوحدة المصرية السورية، لأنها بذلك تسيطر على حركة النفط العالمية وتشكل خطرًا على مصالحهم الاقتصادية بالمنطقة[٣٧٩].

ارتبطت العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة بعدة أمور حيث سعت الجمهورية العربية المتحدة للعمل مع الولايات المتحدة، لإثبات النوايا الطيبة من جانب الجمهورية العربية المتحدة. وستثابر الجمهورية العربية المتحدة من أجل الوصول إلى تسويةٍ لحل قضية اليمن، وتقبل الجمهورية العربية المتحدة بضمانات السلامة النووية. وخطورة الوضع في المنطقة إذا امتلكت أي دولةٍ في الشرق الأوسط أسلحةً نووية. لأن الولايات المتحدة تعارض بإصرار تزايد الأسلحة النووية في الشرق الأدنى، وأن الجمهورية العربية المتحدة ستسعى للاستفادة القصوى من الأراضي المستصلحة الإضافية كنتيجة للمياه الإضافية التي يوفرها سد أسوان لتوفير احتياجاتها من القمح، وأهمية قانون تنمية التجارة والزراعة والمساعدات المالية وسيساعد كل ذلك في عدم انحياز الجمهورية العربية المتحدة للاتحاد السوفيتي خاصة إذا ساندت الحكومة الأمريكية الجمهورية العربية في البنك الدولي وصندوق النقد، وتمثل رد الولايات المتحدة على ما تقدم به السفير المصري مصطفى كامل في أنها ترغب في علاقات أفضل مع الجمهورية العربية المتحدة، وأعرب عن تقديره للجهود المبذولة لتحسين هذه العلاقات، بخاصة إذا تم مناقشة تلك القضايا سراً وبهدوء[٣٨٠].

وجهت السفارة المصرية تساؤلًا لحكومة الولايات المتحدة بشأن عدم تعاون الولايات المتحدة مع الحكومات العربية القائمة في بالشرق الأوسط؛ وتمثل الرد في نوع وشكل الحكومة التي يدافع عنها وعما إذا كانت حكومة مؤيده من الشعب، أو مفروضة على الشعب بقوة

-379 Handleman Howard: Fear Reds Stronger By New United Arab State, Daily Defender (Daily Edition) (1960-1956); Feb 1958 ,5, Proquest Historical Newspapers: Chicago Defender, p. 4.

-380 US State Department: Memorandum of Dialogue, Subject: Relations between the United States and the United Arab Emirates, Participants Dr. Mustafa Kamel, Ambassador of the United Arab Republic, 12 August 1966.

السلاح والتدخل الخارجي. فإرادة الشعب لا يمكن كبتها، وأن تلك الإرادة هي التي تعطى للحكومات الشكل الدستوري الذى يتطلبه القانون، وأن أية محاولة لكبح هذه الإرادة بقوة الجيوش الأجنبية أو بقرار من الأمم المتحدة هو عمل غير قانونيا [٣٨١].

ذكرت التقارير في ذلك الوقت أن أهم ما يعني الولايات المتحدة هو معرفة ما يدور بداخل الفكر العربي، لمعرفة كيفية التعامل مع ذلك الفكر وتطويعه حسب رغابتنا، مع التركيز على إقناع الدول العربية بأهمية التعاون مع الولايات المتحدة وضمان عدم معاداتهم لنا حفاظاً على مصالحنا في المنطقة العربية والشرق الأوسط دائماً «[٣٨٢].

ظهرت بوادر التقارب بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية عندما قررت الولايات المتحدة في ١٩٥٨/٨/٦م دعوة الجمعية العامة وتضمن الاجتماع اتهامًا للجمهورية العربية بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية، وأثار ذلك للمسئولين بوزارة الخارجية الأمريكية، وتقدم المندوب الأمريكي بمشروع قرار جديد معدل يساعد في تحول السياسة الأمريكية من العداء إلى التوافق مع مصر. كما تقدمت الدول العربية للجمعية العامة في ١٩٥٨/٨/٢٠م بمشروع يقوم على المهادنة بين الولايات والجمهورية العربية وكان قبول الولايات المتحدة للمشروع العربي بداية لمرحلة جديدة في العلاقات المصرية الأمريكية.

وجاء رد الخارجية المصرية على أسباب التحول في سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الشرق الأوسط ليس بقصد إرضاء العرب أو مراعاة لشعورهم، وإنما لتحقيق المصلحة الأمريكية حسب الطريق الذى تراه أكثر تحقيقاً لأهدافها، ويمكن إرجاع أسباب ذلك التحول إلى ما يلى:

- اضطرار الولايات المتحدة للتسليم بزعامة عبد الناصر بعد فشل الجهود التي بذلت في خلق قيادات عربية مناهضة له.
- شعور الولايات المتحدة بتدهور سمعتها في الشرق الأوسط ووضعها في معسكر واحد مع الدول الاستعمارية الغربية وزيادة

٣٨١- دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، فيلم (٤٨)، بعنوان لماذا لا تدافع الولايات المتحدة عن الحكومات القائمة بالشرق الأوسط.

-382 US. Department of State: Memorandum of Conference with President Eisenhower, on 23 July 1958, Minister Dulles and Brigadier General Goodpaster, USA, 1958.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

الشعور العدائي بين الشعب العربي ضدها وما قد يترتب على ذلك من فشل التعاون مع العرب.

- أخطاء سياسة دالاس الخارجية وتهديداته العسكرية؛ باستخدام القوة واستمراره في تنفيذ سياسة خاصة تجاه الشرق الأوسط تنذر بالفشل [٣٨٣].

صرح جون فوستر دالاس، وزير الخارجية الأمريكي، في مؤتمر صحفي بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨م بشأن النشاط الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة خارج حدودها بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي؛ وأن هذا النشاط تفسره الولايات المتحدة على أنه رغبة لتوسيع الوحدة العربية، وأن هذا النشاط قد لا يتناسب مع الجميع. وترى المخابرات العامة المصرية أن هذه التصريحات تؤيد اتجاه الولايات المتحدة لدفع الجمهورية العربية المتحدة لمقاومة الشيوعية؛ والتعامل مع الاتحاد السوفيتي، وبالتالي تصبح في معركة مع كلا المعسكرين، ويستغل الغرب الفرصة لتحطيم القومية العربية في قاعدتها «الجمهورية العربية المتحدة» [٣٨٤].

صرح مصطفى كامل، السفير المصري لدى واشنطن، « أن عبد الناصر يريد علاقات طيبة مع الولايات المتحدة، ويسعى للقضاء على توتر العلاقات بين البلدين، لتقريب وجهات النظر، ويعي جيداً متطلبات الولايات المتحدة الأساسية وهي معارضة الشيوعية، وضمان تدفق النفط العربي للغرب، وأن الجمهورية العربية المتحدة ستتمسك بالأساسيات من أجل حل المشكلات في الشرق الأوسط [٣٨٥] وقد أخبر السفير المصري الرئيس إيزنهاور أن الشيوعية محظورة في مصر، وسوريا بخاصة بعد اتحادها مع مصر، وأن التعاون العربي السوفيتي لا يعني بالضرورة دعم الشيوعية في الدول العربية [٣٨٦].

٣٨٣- دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية ،سفارة الجمهورية العربية المتحدة، بواشنطن، الفيلم (١٠٢)،أمريكا، أرشيف العواصم والبلدان، مذكرة بعنوان أسباب ومظاهر التحول في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، ومظاهر فشل سياسة دالاس الخارجية ، ٢اسبتمبر ١٩٥٨، سري للغاية.

٣٨٤- دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية ، إدارة الأبحاث، قسم المعلومات، ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨م،الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، فيلم (٤٨)، مذكرة بشأن تصريح دالاس عن نشاط الجمهورية العربية المتحدة، ٢٩ نوفمبر ١٩٥٨، سري جداً.

-385US State Department: Memorandum of Dialogue, Subject: Relations between the United States and the United Arab Emirates, Participants Dr. Mustafa Kamel, Ambassador of the United Arab Republic, 12 August 1966.

-386 US Department of State: Submission of credentials by Mustafa Kamel, Ambassador of the United Arab Republic, to President Eisenhower, 11 August 1958, The White House, 85-700, by PC, NLE, The Secret Revealed on 1986/6/24.

تحدثت مذكرة للخارجية الأمريكية «أن القومية العربية ستستمر لتكون أكثر قوة وفاعلية في الشئون السياسية العربية؛ وأن عبد الناصر مدرك ومقدر العقبات الفعلية من وراء تأسيس مثل هذا الاتحاد، رغم الإخفاقات التي وقع فيها أثناء الوحدة المصرية السورية، وتحالف القوى الخارجية ضد تكوين اتحاد للدول العربية، وأن هذا الاتحاد انطوي على درجة عالية من الهيمنة المصرية على سوريا، فكانت ثغرة لتحقيق الانفصال، وصاحبه انتكاسات خطيرة في البلدين»، وكان تقييم الولايات المتحدة للوحدة المصرية السورية « بأنها قد بذلت جهودا قوية لتحرز التقدم في التنمية الاقتصادية كنتيجة للاتحاد، على الرغم من أن الجانبين المصري أو السوري لن يتمكنا من تحقيق أي تقدم اقتصادي يذكر من دون المساعدة الخارجية من الدول العظمى، رغم صعوبة تحقيق النجاح والاستمرار في هذا الاتحاد لفترات طويلة لكثرة المعوقات الداخلية والخارجية»[٣٨٧].

تحدث دالاس، وزير الخارجية الأمريكي، عن الموقف الأمريكي «أن الأوضاع في الدول العربية ترتبط بالاتجاهات السائدة في العالم العربي، وأن المطلوب من الولايات المتحدة هو إبداء التعاطف مع العرب دون الموافقة على القضاء على دولة إسرائيل أو المساس بها، وأن إسرائيل الآن مقبولة ضمنيا من معظم دول المنطقة، ولن تخشى الولايات المتحدة من قيام وحدة عربية بين دول المنطقة[٣٨٨]. ويعكس ذلك وجهة نظر الولايات المتحدة من الوحدة فهي لن تعارض إذا لم يمس ذلك أمن واستقرار إسرائيل في المنطقة، فهي أكبر داعم لها في المنطقة وإن تظاهرت بغير ذلك، فتوافق الدول العربية أو اتحادها أمر لا يعنيها بقدر ما يعنيها الحفاظ على بقاء دولة إسرائيل في المنطقة.

أصبحت السياسة الأمريكية تجاه مصر غير واضحة؛ لاستخدامها سياسات معادية لمصر ومحاولة الضغط عليها اقتصادياً بوقف شتى أنواع المساعدات؛ وثبت عدم نجاح هذه السياسة في التأثير على سياسة مصر الخارجية، بل أن مركز مصر السياسي اتسع نفوذاً في منطقة

-387 US Department of State: Assessment of the National Intelligence, No. 61/36, Nasser and the Future of the Arab nationalism, 3020, The expected future of the Arab nationalism in general, and the problems, the future of Nasser and the United Arab Republic in particular.

-388 US. Department of State: Memorandum of Conference with President Eisenhower, on 23 July 1958, Minister Dulles and Brigadier General Good paster, USA.

الشـرق الأوسـط، ولاسـيما بعد ثورة العراق١٩٥٨م، فمحاولة إخضاع مصر لسـيطرة الغـرب تقترب من سياسـة إنجلتـرا وفرنسـا تجاه مصـر، عقب ضياع هيبتهم في الشـرق الأوسـط، أما مـن جانب الولايـات المتحدة فإن أهـم هـدف لها فـي منطقة الشـرق الأوسـط هـو تأمين بترول الشـرق الأوسـط الـذى تحتكر الشـركات الأمريكيـة٦٠٪ مـن الإنتاج وتعتمـد عليه الـدول الغربية بدرجة كبيرة، وتعد أسـباب التحول في السياسـة الأمريكية، مـن وجهة نظـر الخارجية المصرية، تسـليم الولايـات المتحـدة بزعامة عبد الناصـر، وزيـادة الشـعور العدائـي ضدها في الشـرق الأوسـط، وفشـل سياسـة دالاس داخليـاً وخارجياً[٣٨٩].

انقسـمت السياسـة الأمريكية بين من يؤيد سياسـة عزل مصـر عن باقي منطقـة الشـرق الأوسـط، ومن يـرى بضرورة التعـاون مع سياسـة عبد الناصـر والعمل علـى تقارب وجهات النظـر الأمريكية العربيـة لتحقيق نتائج أفضل سياسياً[٣٩٠].

تحدثت الولايـات المتحدة عن الأوضـاع داخل الدول العربيـة من خلال حوار دار بيـن الرئيـس إيزنهاور ووزير الخارجيـة الأمريكية دالاس وذكـر فيها، أن الأوضـاع في الدول العربية مضطربـة ومن الواجب علينا أن نضمن دعمـًا كـاملاً في الأمم المتحدة لضمـان اسـتمرار سـياسـتنا في المنطقة»[٣٩١]

واتضـح من خـلال تحليل ذلك الحـوار أنه يتحـدث عن الأطمـاع الغربية في السـاحل الأفريقي والشـرق الأوسـط ومحاولـة عرقلة أي اتفـاق وحدوي عربـي بيـن دولتين أو أكثر بهـدف السـيطرة التامة على المنطقـة التي هي منطقـة نفـوذ للقوى الغربية، وسـاعد ذلك علـى تعـاون وتكاتف كل من ليبيـا ومصر وسـوريا لإقامة اتحـاد ثلاثي لتولـي الدفاع عن الحقـوق العربية في المنطقـة، والحفاظ على سـيادتهم وأمنهـم القومي.

أوضحـت مذكـرة وزارة الخارجيـة المصرية حـول كل ما يدور داخل الشـرق الأوسـط؛ من محاولات وتجارب متعددة لقيام اتحادات عربية «أنه بالنسـبة للموقـف في الشـرق الأوسـط فـإن هنـاك حقائـق معينة يجـب إدراكها

٣٨٩- دار الوثائـق القوميـة: وثائق وزارة الخارجية، سـفارة الجمهورية العربية المتحدة، بواشـنطن، الفيلم ١٠٢،أمريكا، أرشـيف العواصـم والبلدان، مذكرة بعنوان أسـباب التحول في السياسـة الأمريكية، سري للغاية.

٣٩٠- دار الوثائـق القوميـة: وثائق وزارة الخارجية، سـفارة الجمهورية العربية المتحدة، بواشـنطن، الفيلـم (١٠٢)،أمريكا، أرشـيف العواصم والبلدان، مذكرة بعنـوان أوضاع الجمهورية العربية المتحدة، سـري للغاية ١٩٥٨م.

-391 US State Department: Minutes of the meeting between the President and US Secretary of State Dullas on the Arab situation, July 1958 ,20, Confidentiality revealed, July 1958 ,21.

جيداً» وهى:

أولًا : أن جميع الشعوب العربية أمة واحدة بنفس الأهداف والأماني.

ثانياً: أن هناك وعيًا قويًا في العالم العربي لتحسين الأوضاع العربية داخل بلادهم، والعمل على استردادهم حقوقهم المشروعة.

ثالثاً : أن وحدة الدول العربية أمر هام رغم المحاولات الغربية لقمع ذلك، وقد تم العزم لبلوغ تلك الوحدة من الدول العربية بكافة الوسائل لصد جميع العقبات.

رابعاً: أن أية جهود من الدول الغربية الخارجية تهدف إلى إفشال تلك المشاريع سيكون مصيرها الفشل، ولا يتولد عنها من جانب الدول العربية سوى فقد الثقة كما لا يمكن اعتبارها إلا تدخلًا في شئونهم الداخلية والخارجية[٣٩٢].

تعليقاً على تلك المذكرة التي أوضحت وجهة النظر الغربية وبخاصة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من فكرة الوحدة والتجارب الاتحادية في ذلك الوقت؛ إلا أنه لم تستثمر الدول العربية تلك المواقف لصالحها ولضمان استمرار ونجاح تلك التجارب الوحدوية العربية، وإنما انشغلت بالأمور الداخلية وتسوية النزاعات الداخلية والخارجية ولم تعمل على دعم الوحدة بالشكل الكافي؛ الذي يضمن لها البقاء والاستمرار ومواجهة الأحلاف والتكتلات والمصالح الغربية في المنطقة العربية وترتب على ذلك فشل معظم التجارب العربية وعدم استمرارها سوى فترات قصيرة ولم يتحقق الهدف منها.

بعث سفير الولايات المتحدة بالقاهرة إلى الرئيس الأمريكي رسالة ذكر فيها: «أن عبد الناصر هو أكثر زعماء العرب احترامًا من قبل العالم، وأن مصر هي زعميه حركة الإصلاح القومي، كما أن لديها القدرة على التأثير على المصالح الأمريكية في المنطقة، فيجب على الولايات المتحدة، للحفاظ على المداخل البحرية والطرق الجوية والنفط العربي، ووقف التوغل السوفيتي في المنطقة، ويجب الاهتمام بالدور المصري في المنطقة ومراعاة ذلك» [٣٩٣].

٣٩٢- دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، فيلم(٤٨)، مذكرة بعنوان لماذا لا يجب على الولايات المتحدة أن تدافع عن الحكومات القائمة بالشرق الأوسط.

-393 US. Department of State: Dwight Eisenhower in his capacity as President of the United States, 61-1953 (Ann Whitman File), (2) Washington, 8 February 1958, Note verbale to the President entitled «Recognition of the United Arab Republic» by PC-NLE, highly-confidential.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

كما يمثل البترول أهم عامل اقتصادي يربط الشرق العربي بالكتلة الغربية؛ ونظراً لضخامة مصالح الدول الغربية بالنسبة للبترول الذى تستثمر فيه الشركات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية ما يقرب من ٣ بليون دولار، ومن ثم يجب دراسة مشاكل البترول في الشرق الأوسط بصورة حاسمة تهدف إلى:

اهتمام العرب بسياسة الشركات العالمية قبل هذا البترول واستغلاله، مدى احتياجات الكتلة الغربية له، ودراسة طرق التسويق المتبعة حالياً، وإمكانيات التوسع في تصنيع البترول المنتج محلياً في البلدان العربية كالتوسع في بناء معامل تكرير البترول، دراسة عقود استغلال البترول في الدول الأجنبية ومقارنتها بالعقود الممنوحة لدول الشرق الأوسط.

محاولات استئناف التعاون الاقتصادي مع الجمهورية العربية، لزيادة عائدات الإقليم الشمالي، تفكير الحكومة الأمريكية في استخدام رصيدها في الإقليم بشروط إنتاجية، وإجبار رجال الأعمال الأمريكيين على التعامل التجاري مع الإقليم المصري[٣٩٤].

ولذلك عملت الولايات المتحدة على دعم دول محور الاستقرار الخليجي، إيران والسعودية، لعدة أسباب منها أن إيران تمثل خط الدفاع الأول في المنطقة ضد المد السوفيتي، فهي تقف بحزم ضد التغلغل السوفيتي في المنطقة الخليجية [٣٩٥].

تحدثت السفارة المصرية بالولايات المتحدة في خطاب موجه للرئيس إيزنهاور، فيما يخص الحقوق العربية، بأن الدول العربية تسعى إلى الاستقلالية في حل مشاكلهم وتقرير مصيرهم، ويُفضَّل أن يكون ذلك بدعم غربي، وفي إشارةٍ إلى دفاع الرئيس الأمريكي عن السلام والنظام، بالتزامن مع الجهود المشتركة لتطوير اقتصاد المنطقة ولرفع مستويات المعيشة والصحة، أوضحت المذكرة أنه لابد من إعطاء الأولوية لتسوية سياسية مُرضِية، للتخلص من مستويات المعيشة المتدنية، وأهمية الحرية السياسية والوحدة، والارتقاء بالتطور الاقتصادي وتحسين مستويات المعيشة، لعلاج حالة السخط من جانب الشعوب العربية

٣٩٤- دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية ،سفارة الجمهورية العربية المتحدة، بواشنطن، الفيلم(١٠٢)،أمريكا، أرشيف العواصم والبلدان، مذكرة بعنوان أسباب التحول في السياسة الأمريكية ، سري للغاية.

-395 Rifaat M. Pasha: The Awakening of Modern Egypt, the Palm Press, Cairo, 2005,P363.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

على الوضع القائم في بعض البلدان العربية[٣٩٦].

أوضحت مذكرة الخارجية المصرية أن أسباب التحول في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط؛ هو الصراع الدائم في هذه المنطقة، وبخاصة مع تطور فكرة القومية العربية بشكل غير مسبوق، واعتبارها القوة الوحيدة صاحبة الحق الطبيعي في التعبير عن مصالح أبناء الأمة العربية، وتقرير مصيرها في الداخل والخارج سياسياً وعسكرياً[٣٩٧]. مما يثير قلق واهتمام الولايات المتحدة، وبالتالي تعمل على متابعة ومراقبة الأحداث بدقة وتقديم توقعات لمستقبل المنطقة القريب والبعيد لمواجهة الغموض الناتج عن قيام تجارب اتحادية بالمنطقة بين دولتين أو أكثر ومتابعة سياسة السادات الخارجية واحتوائها لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل بغض النظر عن مصالح الدول العربية في المنطقة.

اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بالميزان الاستراتيجي العالمي، حيث ترتبط المصلحة الأمريكية الرئيسية بمصالح الحلفاء لها؛ وأهم الأهداف الرئيسية لديها هي إقرار الوجود الأمريكي في المنطقة الخليجية بشكل فعال، والقضاء على الوجود البريطاني والسوفيتي، لتحل محلها في العلاقات العربية الغربية، وقد تم عرض بعض المقترحات الاستراتيجية للوضع في الخليج ومن أهمها[٣٩٨]:

- تأييد إيران لتكون الحافظة للاستقرار في الخليج.
- الترويج للتعاون السعودي- الإيراني، لتحقيق نظام إقليمي مستقر، رغم تفوق إيران في الخليج.
- التعامل المباشر والاعتراف بالدولة الجديدة في الخليج، وتطوير العلاقات الأمريكية بالكيانات السياسية الجديدة في الخليج العربي.

يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت للمحافظة على مصالحها في المنطقة العربية، وبخاصة تدعيم الوجود الأمريكي في المنطقة الخليجية، التي تمثل ثقلًا استراتيجياً، وذلك لحماية مصالحها في المنطقة

-396 US Department of State: Submission of credentials by Mustafa Kamel, Ambassador of the United Arab Republic, The White House, 85-700, by PC, NLE, The Secret Revealed,1986/6/24.

٣٩٧- دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية ،سفارة الجمهورية العربية المتحدة، بواشنطن، الفيلم(١٠٢)،أمريكا، أرشيف العواصم والبلدان، مذكرة بعنوان أسباب ومظاهر التحول في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، سري للغاية.

٣٩٨- محمد علي حله: مرجع سابق، ص ٤٢٨.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

والاستفادة القصوى من النفط المتدفق في المنطقة، لتواكب التطور الهائل في الصناعة والتقدم؛ من خلال الاعتماد بشكل أساسي على البترول ومشتقاته، حيث يمثل عصب الحياة بالنسبة لهم، ويجب تأمين مصادره، من خلال التعاون مع دول الخليج العربي ودعم الاستقرار والأمن في المنطقة الخليجية.

وتحدثت الخارجية الأمريكية في مذكرة حوار حول تقديم أوراق اعتماد من جانب سفير الجمهورية العربية المتحدة إلى الرئيس إيزنهاور «إن كل ما يدور في الوطن العربي من تغيرات، يوحي بأن الولايات المتحدة تتبنى مبادئ الحرية وتقرير المصير وأن من حق كل دولة اختيار ما يتوافق مع سياستها، إلا أن من الضروري التأكيد على حق تقرير المصير على نحوٍ منظم وإرادي، ولكن ما يظهر حالياً وما يُبَثّ في الإذاعة العربية في «ليبيا وتونس والسودان» لتحريض الشعوب العربية على التمرد والتنديد بسياسة الولايات المتحدة في المنطقة ومعاداتها» [٣٩٩].

كما تحدثت الخارجية الأمريكية بشأن القضايا الناجمة عن الوضع في الشرق الأدنى، وكانت القضية الرئيسية فيها قضية دعم القومية العربية بهدف دعم الوحدة العربية وقد أشارت إلى» أن فكرة الوحدة العربية ظهرت برعاية عبد الناصر، وسعت إليها دول الخليج العربي بعد ذلك، أن هناك بعض المزايا الهامة التي قد تنتج عن تعاون سياسي بين الدول الغربية والدول العربية، وقد يلبي مثل هذا التعاون رغبات القومية العربية في الوحدة والقومية، ويدعم ذلك التعاون الإقليمي بين دول الخليج العربي في تلك المنطقة، وبذلك يمكن السيطرة على موارد الخليج بحكم التعاون المشترك فيما بيننا» [٤٠٠].

وقد أهتمت الدول العظمى بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة باستقرار الأوضاع في مناطق بترول الشرق الأوسط؛ وتسعى لتسوية خلافاتها مع الدول العربية المنتجة للبترول بالخليج بالطرق الودية، ومحاولة إرضاء هذه الدول من خلال تعديل العقود بينهما والتوسع في

399 - US Department of State: Submission of credentials by Mustafa Kamel, Ambassador of the United Arab Republic, The White House, 85-700, by PC, NLE, The Secret Revealed on 1986/6/24.

-400 US Department of State: Issues arising from the situation in the Near East, the main issue (1961-1958), support of Arab nationalism means supporting Arab unity

منح الدول العربية شروطاً أكثر سخاء من الشروط القائمة لاستمرار تدفق بترول الشرق لهم[٤٠١].

وسعت الولايات المتحدة للحفاظ على مصالحها في المنطقة، من خلال تجديد التعاون بين دول الخليج العربي، لاستمرار ممارسة تأثيرها في المنطقة، وحرمان القوى الخارجية المعادية لها؛ وبخاصة الاتحاد السوفيتي، للفوز بالسيطرة والهيمنة في الخليج العربي، بهدف تسليط الضغط على دول أوربا الغربية كقوى عظمى، من أجل نفط الشرق الأدنى الحيوي لهم، واستثمار تجارة النفط الأمريكية بولايات المنطقة، من خلال عقد اتفاقيات أمنية ثنائية رسمية مع إيران، وتأمين التعاون الدائم مع المملكة العربية السعودية[٤٠٢].

استعرض وزير خارجية الولايات المتحدة دالاس أوضاع الشرق الأوسط، فيما يتعلق بقرارات وزراء خارجية حلف الأطلسي، والإجراءات الدبلوماسية والمالية والعسكرية التي اتخذتها الولايات المتحدة لمواجهة الأزمات بالمنطقة كما بحث بالتفصيل مشروع إيزنهاور وأهدافه وغاياته، وأعربت دول الحلف عن ثقتهم بالولايات المتحدة وتأييدهم لكافة الخطوات التي اتخذتها لحل الأزمات بالشرق الأوسط وإحكام السيطرة عليها[٤٠٣].

وفيما يخص الأوضاع العربية في ظل سياسة دالاس؛ وعن العناصر الإيجابية في الوضع في السودان، «فالأغلبية هناك أيدت الحكومة في الانتخابات الأخيرة، وأظهرت معارضتها لسياسية عبد الناصر، والحكومة تحظى بتأييد جيد منهم، وأن علينا أن ننظر إلى حقائق الأمور وأن هناك محاولة خارجية من جانب عبد الناصر للإطاحة بهذه الحكومة السودانية، والتي تُعد حكومةً مستقلة، وليست على الإطلاق دُمية في يد الغرب، ويفضل بقاؤها كوسيلة للضغط على عبد الناصر وإحكام قبضته»[٤٠٤].

واعتمدت السياسة الأمريكية، فيما يختص بمشاكل الشرق الأوسط، بأنها «مناطق النفوذ» واستغلت سياسة «ملء الفراغ» عقب جلاء

---

٤٠١ - دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية ،سفارة الجمهورية العربية المتحدة، بواشنطن، الفيلم (١٠٢)،أمريكا، أرشيف العواصم والبلدان، مذكرة بعنوان السياسة الأمريكية بالشرق الأوسط، سري للغاية.

٤٠٢- محمد علي حله: مرجع سابق، ص ص ٤٨٩،٤٣١.

٤٠٣- دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم ٢٩٨، الكود الأرشيفي ٧٨-٠٠٠٤٠٢٢٩، بشأن بقرار مجلس الجامعة الخاص بمنع تقوية مركز إسرائيل الدولي.

-404 US State Department: Minutes of the meeting between the President and US Secretary of State Dullas on the Arab situation, July 1958 ,20, Confidentiality revealed, July 1958 ,21.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

القوات البريطانية عن المنطقة وبخاصة منطقة القناة، ثم تلت ذلك سياسات متعددة إحداها تكوين حلف بغداد، وفشله نظراً لأن شعب العراق كانوا معارضين له منذ البداية، والثانية مبدأ إيزنهاور الذى كان مقبولًا من حكومة لبنان الخارجية وساهم لحد كبير في عدم شعبية تلك الحكومة والثالثة ابتداع جديد في ميدان العلاقات الدولية من خلال نظرية «العدوان غير المباشر» التي هي في نهاية الأمر وسيلة للتدخل ذاته في الشئون الداخلية للدول العربية في المنطقة.

ومن خلال تتبع الموقف الأمريكي تجاه مصر والقومية العربية؛ يتضح أن هناك تصرفات عديدة متباينة اتُبعت ضد القومية العربية دفاعاً عن مصالح إسرائيل، مثل سحب العرض الأمريكي للمساعدة في بناء السد العالي وما تلا ذلك من ضغط اقتصادي وسياسي ضد مصر، والرفض الأمريكي لبيع القمح والمواد الطبية لمصر بعد غزو السويس، بينما كانت الأرصدة المصرية مجمدة في الولايات المتحدة. والذي كان يعرب عن الرغبة في معاداة مصر والقومية العربية. إذا ما هو الأساس الذى يجب أن تبنى عليه العلاقات بين الولايات المتحدة والأمة العربية، هذه العلاقات لا يمكن أن تكون متينة إلا إذا كانت مبنية على دعائم مشتركة وتفاهم متبادل، وأية مسألة تتصل وتلك العلاقات يجب أن ينظر إليها نظرة أمريكية عربية فقط، ولا ينظر إليها خلال مصالح دول أخرى خارجة عن الموضوع قد تكون لها أهداف خاصة ومطامع شخصية، للاستفادة من دروس الماضي وتجاربه للمساهمة في إيضاح الطريق القويم لعهد جديد من سياسات أكثر عملية بين الجانبين[٤٠٥].

وأشار مصطفى كامل، السفير المصري بالولايات المتحدة، في خطابه للرئيس إيزنهاور إلى أن مصر والمنطقة العربية هدفهم الحرية والعدالة، وعبد الناصر يتمنى تحقيق الصداقة والتعاون بشكل حقيقي مع الولايات المتحدة[٤٠٦].

وقد كان لظهور النفط في منطقة الخليج أهمية كبرى في تشكيل

٤٠٥- دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية ، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، فيلم ٤٨، أين كانت الولايات المتحدة في ظنكم ضعيفة في سياستها الخارجية في الشرق الأوسط.

-406 US Department of State: Submission of credentials by Mustafa Kamel, Ambassador of the United Arab Republic, to President Eisenhower, 11 August 1958, The White House, 85-700, by PC, NLE, The Secret Revealed on 1986/6/24.

سياسة الولايات المتحدة الخارجية في المنطقة؛ وبخاصة مع تزايد أهمية الخليج الاقتصادية والمالية والاستراتيجية، وما سببه الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج من فراغ أمني، مما زاد من التنافس الأمريكي السوفيتي على المنطقة، فسعت الولايات المتحدة لتأمين المصالح النفطية لها في المنطقة؛ والحصول على امتيازات التنقيب، والاستثمار، والتسويق، والعمل على القضاء على عناصر الفوضى، والنزاعات الإقليمية، والقبلية، والشخصية، في الإمارات الخليجية[٤٠٧].

يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت للمحافظة على مصالحها في المنطقة العربية، وبخاصة تدعيم الوجود الأمريكي في المنطقة الخليجية ودعم الاستقرار والأمن في المنطقة الخليجية[٤٠٨] كانت الاستراتيجية الأمريكية لأمن الخليج والمحيط الهندي وجنوب شرق آسيا؛ ترحب بمجلس التعاون الخليجي على أمل أن يكون المجلس فرصة للتعاون الإقليمي مع الغرب، فضلًا عن أن الغرب هو المصدر الرئيسي لتصدير الأسلحة للمنطقة[٤٠٩].

إن اهتمام الولايات المتحدة الرئيسي هو المحافظة على مصالحها في المنطقة؛ وممارسة تأثيرها فيها، بالإضافة إلى حرمان القوى الخارجية المعادية لها، وبخاصة الاتحاد السوفيتي، من هيمنته على الخليج، حتى لا تشكل القوى المعادية ضربة للمصالح الأمريكية في المنطقة، للحفاظ على الموارد النفطية بالمنطقة، وإلا ستواجه الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً صعباً في الساحل العربي للخليج؛ لأنها منطقة غير مستقرة، بالإضافة إلى مواقف الأقطار العربية الأساسية، وبخاصة الجمهورية العربية المتحدة، ويسعى عبد الناصر لقيادة المنطقة العربية، ويستغل الاتحاد السوفيتي ذلك لفرض هيمنته على المنطقة، وتوسيع نفوذه السياسي والتجاري في المنطقة لصالحه[٤١٠].

صرحت الحكومة الأمريكية أن أهداف الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط تتضمن نفس أهداف الحكومات المستقرة المتحدة سياسيًا

٤٠٧- محمد على حله: مرجع سابق، ص٤٣٦.

٤٠٨- هدى مرسي خلف مرسي: الشيخ زايد بن سلطان ودوره في بناء دولة الإمارات العربية المتحدة داخلياً (١٩٧١-١٩٩٠م)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات- جامعة عين شمس، ٢٠١٧م ص ٤٨.

٤٠٩- حمدي الطاهري: الموسوعة العربية الموسوعة العربية العالم العربي تاريخ وواقع، ج١، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٨٩

٤١٠- محمد على حله: مرجع سابق، ص ص٤٣٠،٤٢٨.

واقتصاديًا، وأنها تسعى لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية في المنطقة، وتؤكد الاهتمام بالتنمية الثقافية والاقتصادية للشعوب، وتعد الفقرات ٢١-٢٥ من تقرير مجلس الأمن القومي ٥٨٠١ بمثابة القاعدة للنهج الممكن التالي من أجل إخضاع المصاعب في الشرق الأوسط بما يفيد أهداف الولايات المتحدة:

منها التوقف التام عن العنف وعن التحريض على العنف ومساعدته من خلال؛ تعهد الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة أمام الأمم المتحدة بأن تستخدم قواها العسكرية حاليًا في المنطقة لهذا الغرض فقط، وأن تسحبها حين تصير الحلول السلمية ممكنة للصراع السياسي في المنطقة، وأن الأمم المتحدة تكون مسئولة عن تنظيم القوة العسكرية لتتناسب مع تلك الأغراض، من أجل حسم الصراع السياسي في المنطقة بوسائل قانونية وتقديم الفرصة لشعوب المنطقة للتعبير عن تطلعاتهم سلميًا من دون تدخل، واقتراح سلسلة من الاستفتاءات، بالاتفاق مع الحكومات العربية، لتحديد شكل الحكومة وشكل التعاون مع الدول العربية الأخرى، بما فيها الجمهورية العربية المتحدة [٤١١].

أعلنت الولايات المتحدة بداية عهد جديد منذ عام ١٩٦٩؛ وأنها بحاجة إلى مبادرات جديدة، لتهدئة الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، مبدأ نيكسون (Nixon Doctrine) وإجراء مناقشات مع إسرائيل والبلدان العربية، مع تقديم مساعدات اقتصادية للمنطقة، والاعتماد بشكل أساسي على إيران التي أخذت أمريكا في إعدادها، لكي تتحمل سد الفراغ الذي نجم عن إنهاء الوجود العسكري البريطاني في الخليج، ولكن سرعان ما أدركت الولايات المتحدة أن ذلك الأمر يشكل استفزازاً للشعوب العربية في المنطقة، وأنها لابد من الاستعانة بقوة إقليمية عربية في المنطقة لتهدئة الأوضاع، وتم اختيار المملكة العربية السعودية لهذه المهمة لما لها من قدرات مالية وجغرافية واقتصادية ودينية في المنطقة العربية، واستبعدت كلًا من العراق واليمن الجنوبية لتحالفهما مع الاتحاد السوفيتي.

-411 A memorandum of possible action to be taken in the Middle East to prevent the United States to be appeared as anti-Arab nationalism, and to counter hostile broadcasting in the Near East, 22 July 1958, The White House, Office of the National Security Assistant Confidentiality revealed, Records: 5 # -13 61-1952, NSC Series, sub-series of briefing notes by LR on 83/07/10, Box 13 Middle East.

وأخبرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن انتشار الشيوعية في الشرق الأوسط يهدد مركزها في المنطقة، وأعربت إدارة نيكسون عن قلقها من تدخل السوفييت السافر في المنطقة، ورغم تحفظ الولايات المتحدة على النظام الليبي الجديد بقيادة معمر القذافي؛ إلا أنها تعاونت معه رغم استيلاء القذافي على امتياز شركة البترول الأمريكية، ووافقت الولايات المتحدة على إجلاء الشركة وتم بيع المعدات الخاصة بها إلى الحكومة الليبية، كما ساعدت الولايات المتحدة القذافي ضد مؤامرة ملكية في عام ١٩٧٠م ضده وأحبطتها ومؤامرة أخرى في عام ١٩٧٠، بخاصة بعد معارضة القذافي للسياسة السوفيتية، رغم حذره من الولايات المتحدة نظراً لدعمها الدائم لإسرائيل[٤١٢].

وقد اهتم أنور السادات ببحث العلاقات المصرية الأمريكية، وقد سافر إلى الولايات المتحدة والتقى مع الرئيس الأمريكي، وأجرى حوار تلفزيوني مع وكالة الإعلام الأمريكية، وعقد اجتماعات مع المتحدث باسم الكونجرس وذلك لدعم سبل التعاون وتطوير العلاقات بين مصر والولايات المتحدة[٤١٣].

كما سعت ليبيا أيضًا لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وتناول القذافي النقاط المقترحة للمناقشة وذكر «نحن نرحب بتحسين العلاقات المصرية الأمريكية التي تتيح الإصلاح الاقتصادي وتساعد في الإجراءات المتبعة، والإصرار على مواجهة مشاكل الاقتصاد الأساسية الخاصة بميزان المدفوعات والمنتجات الاستهلاكية والحد من الزيادة السكانية سيكون دافع للتعاون مع الغرب»، وعلقت الولايات المتحدة على ذلك «بأنها تقدر الموقف المتعاون والبناء خلال الجهود تجاه السلام، وأنها تستجيب لحتمية الحفاظ على الضغط العسكري وترحب بالمساعدة الصادقة تجاه الاستقرار السلمي، وتأمل في المستقبل بأن نساعد في التحسن المستمر للعلاقات العربية الأمريكية» في المنطقة[٤١٤].

-412 Brian L. Davis: Qaddafi, Terrorism, and The Origins of The U.S. Attack on Libya,P.34.

-413 US Department of State: Schedule of Anwar Sadat, President of the National Assembly of the United Arab Republic in Washington from 26–22 February, Confidentiality revealed, February 1981 ,11, by: NR, NRS, 1981 – 05 - 10.

-414 A memorandum of possible action to be taken in the Middle East to prevent the United States to be appeared as anti-Arab nationalism, and to counter hostile broadcasting in the Near East, 22 July 1958, The White House, Office of the National Security Assistant Confidentiality revealed, Records: 5 # -13 61-1952, NSC Series, sub-series of briefing notes by LR on 83/07/10, Box 13 Middle East.

طرحت الولايات المتحدة العديد من التساؤلات من خلال الوثائق السرية وطالبت بالرد عليها من خلال تناول اهم القضايا السياسية على الساحة يتضح منها رؤية الولايات المتحدة لقضايا الشرق.

- هل تقوم الولايات المتحدة بجهود جادة الآن للوصول إلى تكيف مع القومية العربية والتي يمثلها عبد ناصر ؟
- هل تطلب الولايات المتحدة التكيف مع الاتحاد السوفيتي حول الشرق الأدنى ومن المحتمل من خلال الأمم المتحدة؟
- هل ستعيد الولايات المتحدة النظر في سياستها تجاه إسرائيل؟
- هل تكون الولايات المتحدة مستعدة لدعم أو مساعدة بريطانيا في استخدام القوة لاستعادة السيطرة على الكويت والخليج الفارسي؟
- هل تزيد الولايات المتحدة المساعدات الاقتصادية للشرق الأدنى كجزء لا يتجزأ من التكيف؟
- هل ستبحث الولايات المتحدة عن تغييرات بديلة في ترتيبات الأمن الإقليمي الحالية في الشرق الأدنى؟
- هل ستتناول الولايات المتحدة إصلاح مصالح العالم الحر الحيوية في مصادر بترول الشرق الأدنى مع المد المتزايد للقومية؟
- هل ستعرض الولايات المتحدة تقرير المصير لحل الخلافات السياسية في المنطقة التي تتضمن شكل وتكوين الحكومات وشكل الاتحاد المرغوب مع الدول العربية الأخرى [٤١٥].

-415 US. Department of State: The most important political issues – issues arising from the situation in the East, Note Verbale No. (3).

خاتمة

يمكننا القول أن الهدف الرئيسي للقوى الغربية هو قيادة المنطقة العربية والسيطرة عليها والتمتع بمواردها، وبسط نفوذهم عليها والاستفادة من النفط، الذهب الأسود، ولن يتحقق ذلك إلا عن طريق التفرقة، ليمكنها من السيطرة على دول المنطقة والعمل على زيادة الشقاق بينها، من خلال الوعود البراقة والتصريحات الملتوية وتشابهت المواقف الدولية في ذلك.

فقد اتضحت السياسة الأمريكية المعلنة أنها مغايرة للسياسة الأمريكية الحقيقة التي اتفقت عليها الوثائق العربية والأجنبية الغير منشورة، والتي أوضحت وجهة النظر الرسمية الأمريكية من منطقة الشرق الأوسط، والهدف تحقيق استراتيجية أمريكية محددة وفقًا لتحقيق مصالحها في الشرق الأوسط، لتظل اقوى دولة في العالم وتسيطر على النفط والطرق المائية والبرية، والعمل على تفتيت العلاقات العربية بما يتفق مع مصالحها، لسهولة السيطرة على الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل الدول العربية حفاظًا على مصالحها في المنطقة واختلف الموقف الأمريكي باختلاف الحدث ولكن بما يضمن مصالحها في الشرق، وتدعيم إسرائيل ماديًا وعسكريًا، بما يضمن لها البقاء في قلب الوطن العربي مما أثار مشاعر الشعوب العربية لإيمانهم بأهمية إيجاد حل القضية الفلسطينية والدفاع عن الحقوق والأراضي الفلسطينية المغتصبة.

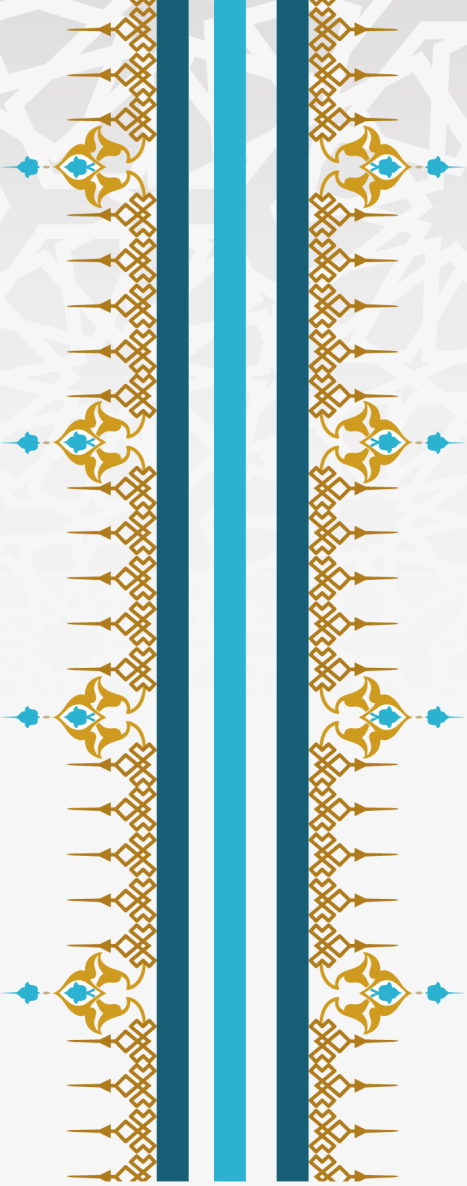

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا